الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللّغوية والأدبية

خصائص بناء وأداء الشخصية في مسرح الطفل

عند "يوسف بعلوج"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالب:

يونسي محمد

إشراف الأستاذة الدكتورة :

قطاي حليمة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الإمضاء
كريمة زيتوني	دكتورة	رئيسا	
حليمة قطاي	دكتورة	مشرفا ومقررا	
سماحية خضار	دكتورة	مناقشا	

السنة الجامعية: 2023-2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللّغوية والأدبية

خصائص بناء وأداء الشخصية في مسرح الطفل

عند ''يوسف بعلوج''

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالب:

يونسي محمد

إشراف الأستاذة الدكتورة :

قطاي حليمة

السنة الجامعية: 2023–2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنزل على عبده كتابا عجبا فيه من كل شيء حكمةً ونبأ، والصلاة والسلام على نبيه محمدا أشرف الخليقة عُجما وعُربا وأزكاهم حسبا ونسبا وعُلى وأصحابه السادة النجب، فيا رب أحمدك حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

أشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لي، والقائل في محكم تنزيله:

{لئن شكرتم لأزيدنكم}

سورة إبراهيم، الآية 7.

وأتقدم مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم:

{من لم يشكر الناس لم يشكر الله}

صحيح مسلم.

بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

وبتشكراتي الخالصة إلى الدكتورة المشرفة **قطاي حليمة التي سهلت لي طريق العمل ولم تبخل علي بنصائحها القيمة، فوجهتني حين الخطأ، وشجعتني حين الصواب، فكانت نعم المشرفة.**

كما أتقدم بالشكر إلى **جميع الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسي خلال السنوات الخمس.**

ولكل من ساهم بالكثير أو بالقليل، من قريب أو حتى من بعيد في إخراج هذا العمل المتواضع إلى النور.

وفي الأخير أحمد الله جلا وعلا الذي أعانني في إنهاء هذا العمل.

- **اللهم إن أعطيتني نجاحا فلا تأخذ مني تواضعا.**
- **الهم إن أعطيتني فشلا فلا تأخذ مني عزيمتي.**

وما أنا إلا طالب علم مبتدئ...وما من مبتدئ بلغ الكمال، فإن أصبت فهذا من فضل الله وحده، وإن أخطأت فلي محاولتي، فألف حمد لله على إتمام فضله، وأشكره على نعمه.

يونسي محمد

إهـــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الأرباب ••ومسبب الأسباب•• ومنزل الكتاب••

ومجري السحاب ••وهازم الأحزاب•• وخالق خلقه من تراب••

والصلاة والسلام على المصطفى الأمين•• وسيد المرسلين••

••وحبيب رب العالمين•• محمد صلى الله عليه وسلم••

لأمِّكَ حَقٌّ لَوْ عَلِمْتَ كَثِيْر••••كَثِيْرُكَ يَا هَذَا لَيْسَ بِيَسِيْرُ

فَكَمْ لَيْلَةٍ بَاتَتْ بِثُقْلِكَ تَشْتَكِي••••لَهَا مِنْ جَوَاهَا أَنَّهُ وَزَفِيرُ

وَكَمْ مَرَّةٍ جَاعَتْ وَأَعْطَتْكَ قُوْتَهَا••••حُنانًا وَإِشْفَاقًا وَأَنْتَ صَغِيرُ

أهدي لك هذا العمل المتواضع وأنا الذي أهديك عمري محبة وخادما ومطيعا وطامعا في رضاك فعندك وجدت الحنان والحب حين تقسوا الحياة، وبك أقوي إيماني بالله وكنت دوما شمعة تنطفئ لتضيء الطريق لأولادها **إليك أمي العزيزة.....**

احترقت أنفاسي وأنا أبحث عن الكلمات لشكرك يا من صنعت مني رجلا، وأعطيتني الثقة بالنفس والسند والعزيمة إليك **أبي العزيز .....**

إلى الذين جادوا وقاسموني الفرحة والحيرة فيكل لحظة أخواتي العزيزات، إلى كل من أعيش في قلوبهم ويعيشون في قلبي، وأكن لهم أفضل عبارات الحب والاحترام والتقدير عائلتي الكريمة *يونسي*

إلى من أفتخر بصداقتهم والذين عشت معهم أسعد اللحظات وأصعبها أصدقائي الأعزاء.....

إلى من شاركوني هذا العمل المتواضع.....

إلى كل أساتذة ودكاترة جامعة والطلبة والعمال وخصيصا عمال المكتبة....

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .....إليهم جميعا.....

يونسي محمد

مقدمـــــــة

يعد المسرح فنا من الفنون الأدبية التي لها مكانتها الخاصة في النفوس ذلك لأنه مرآة عاكسة وعالما تخييليا مجسدا للواقع فقد أولى المسرح عناية بالواقع الاجتماعي والمشكلات التي يواجهها الإنسان وحاول تقديم الحلول لها ويتحقق هذا يشكل أكبر مع امكانية تجسيده على الخشبة مما يسهل عملية استيعابه لدى المشاهد والتأثير فيه.

ويشكل المسرح العربي وخاصة المسرح الجزائري مساحة إبداعية ثرية تعكس الواقع وتتناول قضايا إنسانية وإجتماعية هامة ومن بين رواد هذا المسرح برز الكاتب الجزائري "يوسف بعلوج" كأحد الاصوات المميزة من خلال أعماله الموجهة للطفل والتي تلامس وجدان الطفل، تحاكي تخيله، وتحدث عقله في تطوره وتؤثر عليه.

يشهد مسرح الطفل ازدهارا ملحوظا في الآونة الأخيرة مما يدعو إلى التعمق في دراسة خصائص بناء وأداء الشخصية المسرحية الموجهة للطفل ونظرا لما تحمله مسرحيات الكاتب الجزائري "يوسف بعلوج" وخاصة المسرحيتين ""سأطير يوما ما" و"إنقاذ الفزاعة" من قيم تربوية و أبعاد نفسية عميقة فقد ارتأيت دراسة خصائص بناء وأداء الشخصية في هاتين المسرحيتين وذلك بهدف تحليل آليات اشتغال الشخصية في مسرح الطفل والكشف عن دورها في إيصال الرسالة المسرحية والتأثير على المتلقي الصغير وعلى هذا فإن دراستي جاءت موسومة ب: "**خصائص بناء وأداء الشخصية في مسرح الطفل عند يوسف بعلوج**"

حيث تعددت عوامل وأسباب اختيار الموضوع أهمها: اهتمامي بأدب الاطفال وبفن المسرح الموجه لهذه الفئة لما فيه من ديناميكية وحركية ولهذا كانت الرغبة الملحة في دراسة هذا الموضع كونه موجه لهم أصبح هدفا للإنتاج والإخراج التلفزيوني والسينمائي مما له تأثيرا كبيرا في نشر الوعي الثقافي والحضاري للجيل.

واهتمت الدراسة بالعمل على مسرحية "سأساطير يوما ما" في حين كانت الدراسة بسيطة لمسرحية "الفزاعة" فقط للمساندة من أجل معرفة التجربة .

وتتمحور إشكالية هذا البحث في كيفية بناء وأداء الشخصية في مسرحيتي "سأطير يوما ما" و"انقاذ الفزاعة" "ليوسف بعلوج"،وذلك من منظور خصائص التلقي الطفل.

وعلى هذا الأساس حاولت في هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية الآتية :

ما هي سمات الشخصيات الرئيسية والثانوية في كل مسرحية ؟ وكيف تتطور هذه الشخصيات عبر الأحداث ؟ ماهي التقنيات التي يستخدمها "بعلوج" لبناء شخصياته ؟ وكيف تساهم هذه التقنيات في إيصال الرسائل و تبلغيها للطفل ؟كيف يتم تجسيد الشخصيات على خشبة المسرح ؟ وماهي الأدوات التي يستخدمها الممثلون لإيصالمشاعر رسالة الشخصية وأفكارها ؟كيف يتفاعل الطفل مع الشخصيات والأحداث في كل مسرحية؟

أمّا المنهج الذي اتبعته في الدراسة هذه فكان المنهج الوصفي التحليلي، مع استخدام بعض آليات المقاربة السردية (الشخصية، الزمان، والمكان....)، حيث أقوم بقراءة وتحليل مسحريتي "سأطير يوما ما" و"إنقاذ الفزاعة" "ليوسف بعلوج" مع التركيز على خصائص بناء وأداء الشخصيات المسرحية كما أستعين ببعض النظريات المسرحية ذات الصلة مثل نظرية البناء الدرامي ونظرية البناء الأداء المسرحي .

وعليه فقد اشتملت على التقييم الآتي للبحث: مقدمة وفصلين أساسيين زاوجت بين النظري والتطبيقي صدرتهما بمقدمة وأنهيت بخاتمة أما الفصل الأول فخصصته للمفاهيم والمصطلحات تناولت فيه النقاط التالية: مفهوم أدب الطفل في الغرب وعند العرب وأيضا مفهوم مسرح الطفل في الغرب وعند العرب ثم انتقلت إلى تاريخ مسرح الطفل في الجزائر وأيضا الخصائص الفنية لمسرح الطفل بين الأداء والتلقي،أما الفصل الثاني فقد اشتمل على دراسة تطبيقية للمسرحيتين "سأطير يوما ما"و"إنقاذ الفزاعة" وما جاء فيهما

من خصائص الشخصية في مسرح بعلوج وكذا من حيث الحدث والأداء واللغة. كما اهتمت الدراسة بناء الشخصيات (وحش الظلام، الدمية، الفزاعة).ثم أجريت دراسة ميدانية شملت عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين 8 و 12 عاما وتناولت الدراسة الميدانية آراء الأطفال حول المسرحيتين من حيث محتواهما وشخصياتهما، وأيضا تأثيرهما على مهارات التلقي لدى الأطفال.

وفي خاتمة بحثي توصلت إلى أهم النتائج من خلال هذه المرحلة البحثية .

أما الصعوبات التي واجهتها وأنا بصدد إنجاز هذا البحث فتمثلت في ضيق الوقت في هذا المستوى من التمدرس.

ومن أجل دراسة مضامين مسرحيتي "يوسفبعلوج"وأهدافها وخصائص البناء الفني اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- يوسف بعلوج،سأطير يوما ما
- يوسف بعلوج،إنقاذ الفزاعة
- عبد الفتاح أبو معال،أدب الطفل

وفي الختام أرجو أن يكون قد وفقني الله عز وجل في هذا البحث وأجبت على الاشكالية المطروحة وأن تكون فيه منفعة للطلبة والباحثين،ولا يفوتني أن أتقدم بعظيم الشكر لأستاذتي الفاضلة "قطاي حليمة" التي تولت بحثي هذا إشرافا وتوجيها ولم تبخل علي بملاحظاتها الدقيقة ووقتها الثمين فجزاها الله ألف خير.

الفصل الأول: المصطلحات والمفاهيم

- **الأدب ومسرح الطفل**

- أدب الطفل عند الغرب .

- أدب الطفل عند العرب.

- **في مسرح الطفل**

- مسرح الطفل عند الغرب.

- مسرح الطفل عند العرب.

- **مسرح الطفل في الجزائر.**
- **مسرح الطفل الجزائري بين الكتابة والأداء .**

توطئة:

أدب الطفل أدبٌ موجهٌ للطفل وخاص به، يؤلف أداة فنية من أدوات تنشئة الطفولة، التي تعتبر ركيزة المستقبل، إذ هو بمثابة الوسيط التربوي أمام الأطفال، حيث إنه يمنحهم الفرصة لتحقيق الثقة بالنفس، وحب الاستطلاع، والكشف والتحرر.

إن الطفولة في هذا العالم الحديث، أصبحت مرحلة مهمة في ذاتها ولم يعد الطفل مجرد كائن صغير، بل كل خبرة في الحياة لها إتصال وثيق وعلاقة قوية، يشمل كافة الفنون أدبية، من قصة وشعر وحكاية وكتب علمية وأخلاقية ومسرحية...الخ من ألوان هذا الأدب .

أولا: ماهية أدب الطفل :

قبل الحديث عن أدب الأطفال وتحديد مفهومه لابد من تحديد أهم المصطلحات التي كونت هذا اللون من الأدب والوقوف على معناها فنجد كلمتين:

(أدب) (الطفل) .

1. تعريف الأدب:

إن الأدب هو وسيلة من أهم الوسائل التي ينبغي إستغلالها والتعامل معها، بشكل إيجابي، وخاصة مع فئة الأطفال من أجل تربيتهم وترقية فكرهم، فالأدب ليس كلامًا فقط، ولكنه يعد فنا من الفنون وتعبير عما في النفس وتسجيل صادق لصور الحياة ومظاهر الطبيعة .

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن الأدب هو : "الذي يتأدب به الأديب من الناس، وسمي أدبًا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن القبائح، وأصل الأدب الدعاء ومنه قيل لضيع يدعي إليه الناس: مدعاة ومأدبة والأدب أدب النفس والدرس، الأدب : الظرف وحسن التناول وأدبه فتأدب : علمه واستعمله الزجاج، والله عز وجل فقال: وهذا ما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم ".[1]

عند الفيروز بادي : "الأدب هو محركة الظروف وحسن التبادل، أدب كحسن أدب فهو أديب، ج: أدباء، و أدبه: علمه فتأدب وأستأدب، والأدبة، بالضم، والمأدبة: طعام صنع بدعوة أو غرس، أداب البلاد إيداب: ملأها عدلا والأدب بالفتح: العجب كالأدبة بالضم ومصدره أدبه بأدبه: دعاه إلى طعامه.[2]

وعليه هنا أتى الأدب على أوجه عديدة ومختلفة فالبعض من أسنده و أعاده إلى الجانب الأخلاقي بوصفه: يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن القبائح، و الآخر يرجعه إلى أنه دعوة إلى الطعام و أدب النفس وحسن التبادل .

ب. اصطلاحا :

الأدب هو "الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري جميل، فالأدب سجل الأفكار وعرض للمشاعر، وبواسطة الفنون أدبية يكشف الانسان عن خلجات النفس الانسانية بكل آمالها وآلامها، كما تردد مفهوم الأدب بين الأجيال ليعبر كذلك عن الخبرات والمعارف والآداب الحسنى التي يلقنها الآباء

[1] محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، ط1 ، ج1، ص، 206 .

[2] الفيروز بادي ، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ط2، (د.ت) ، ص 58 .

للأبناء ليواجهوا الحياة ويسلكوا فيها سلوكا محمودا، وهي نظرة أخلاقية تعني المنفعة والمتعة وتحمل الكثير من معاني الحياة التي تنظمها أحد وظائف الفن والابداع جميعا".[1]

أي أن الأدب هو أحد أشكال التعبير الانساني عن مجمل عواطف الانسان ومشاعره وأفكاره وخواطره بأرقى الأساليب وأسمى العبارات .

ويعرف أيضا :

"إن الأدب بوجه عام فن لغوي تتضمنه أدبية معروفة شعرا ونثرا أو تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية وهو فرع من فروع المعرفة الانسانية العامة، ويعني بالتعبير والتصوير الفني ووجدانيا عن العادات والآراء والقيم والآمال والمشاعر وغيرها من عناصر الثقافة أي أنه تجسيد فني تخيلي للثقافة ويلتزم عادة بعدد من المقومات التي اصطلح عليها في كل عنصر وفي كل بيئة ثقافية".[2]

ويعني هذا : أن الأدب هو تعبير فني ولغوي يعتمد على الخيال والبيئة الثقافية .

2- تعريف الطفل:

أ. لغة : جاء في مختار الصالح للرازي :

[1] أحمد زلط، ادب الطفولة أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997، ص 19 – 20.

[2] سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال ، قدرات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة ، عمان، الأردن، ط1، 1426هـ ، 2006، ص 44.

"ط ف ل (الطفل) : "المولود وولد كل وحشية أيضا طفل والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجُنُبْ قال الله تعالى : "أو الطفل الذين لم يظهروا "يقال منه أطفال المرآة، والطفلً بفتحتين مطر والطُفَيْلِيُ الذي يدخل وليمة لم يدع إليها والعرب تسميه الوراش" .[1]

وجاء في قوله تعالى :

"وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم" .[2]

وقال سبحانه وتعالى :

"وهو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا".[3]

ويقصد هنا أن الطفل هو البالغ لسن الرشد سواء أكان ذكرا أو أنثى أما مفهومه في القرآن الكريم هو منذ ولادة الصبي حتى يحتلم .

ب– اصطلاحا :

'الأطفال هم القطاع الممتد من عمر منذ الميلاد، حتى سن الاعتماد الكامل على الذات ولقد حدد الآخر قانون مصري للطفولة بناء على آخر إعلان عالمي لحقوق الطفل، صادر عن الأمم المتحدة سن

[1] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986، ص 166 .

[2] سورة النور ، الآية 59 .

[3] سورة غافر ، الآية 67 .

انتهاء مرحلة الطفولة سن الثامنة عشرة وهو يعني إدخال مرحلة الفتوة ومرحلة المراهقة والفترة الأولى مرحلة الشباب في فترة الطفولة". [1]

أي هنا يعرف لنا مراحل نمو الإنسان من ولادته إلى مرحلة الشباب .

كما نجد تصور آخر للطفل بحيث يتمثل في مراحل نمو عقله بالتدريج بحيث يبدأ هذا الأخير باستيعاب كل تصرفاته وأعماله التي يقوم بها ويستعين بالمجتمع الخارجي لينضج ويصبح قادرا على تحمل المسؤولية ، وهذا ما نجده في التعريف الآتي :

"الطفل نموه العقلي يبدأ في التعرف على الحياة، على أساس أن خبرات الماضي سبيل إلى فهم أعمق للحاضر، ويبدأ في إدراك أن عليه أن يخرج من دائرة حياته الذاتية واليومية الضيقة ويتجاوزها ليشعر بالأمان فيها، وهنا يستعين بالخارج لتأمين الداخل". [2]

3. مفهوم أدبالطفل:

إن أدب الأطفال هو نوع وتعبير أدبي مستوحى ومستنبط من أدب الكبار إذ أنه يتناول فئة عمرية معينة ويراعي الكاتب والدارس في هذا المجال تلك المستويات اللغوية التي يفهم الطفل عليها إذن هو رسالة لبناء وتطوير شخصية الطفل .

"أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو : ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره و إرثه الشفاهي والكتابي) فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة

[1] اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، (رؤية نقدية تحليلية) ، دار ناشر المكتبة العربية للكتاب، ط1، 1420هـ، 2000م، ص 18 .

[2] عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، ص 16 .

الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية"[1]

" أدب الأطفال هو التعبير الأدبي الذي يقدم رسالة فيها لأطفال مجتمعه ويؤثر فيهم بصدق وإيحائه ودلالاته مستلهما ذلك من قيم مبادئه ويجعل منها أساسا لبناء شخصية الطفل عقليا ونفسيا وسلوكيا وجسميا، مسهلا في بناء مداركه وتنميتها وإطلاق مواهبه الذاتية وبناء قدراته المختلفة وفق الأصول التربوية حتى ينمو الطفل بتكامل وشمول ويندرج في مراحل طفولته المختلفة ليصل إلى مرحلة النضج والوعي الكافي ليتعلم منهجية الحياة ، الواقع والطموح وأمل المستقبل".[2]

ويمكننا أن نقول في تعريف آخر ب أن أدب الأطفال هو جزء من الأدب بصفة عامة ويمتاز بنفس صفات الأدب إلا أنه يختص بمخاطبة فئة عمرية معينة فقط، كما يعد وسيلة يمكن للأطفال من خلالها الإجابة عن أسئلتهم واستخدام الخيال لديهم صفة كبيرة .

"...وهو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق ما ينطبق عليه الأدب من تعريفات إلا أنه يختص بمخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والإدراكات واختلاف الخبرات نوعا وكما ولكن الذي لا خلاف فيها أن المادة الأدبية للقصص الفولكلورية والتقليدية والتي ظلت تحكى لأطفال شعب من الشعوب على مر الأجيال من آلاف

[1] أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة ، (د.ط)، 1994، ص 30 .

[2] عبد الفتاح شحادة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر الجديدة، 2008، ص 26 .

السنين فتستحوذ على عواطفهم وخيالهم ولم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور أو التفكير في هذا الشعب بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة صاغها الكبار ".[1]

3)– أدب الطفل:

1– عند الغرب : كان للغرب الفضل الكبير في نشأة وبروز أدب الطفل إذ نجد ملامح هذا الأدب بارز عندهم قبل اختراع الطباعة بعدة قرون، حيث كانت كتب الأطفال معدة لغرض تعليمي من تأليف رجال الدين والكنيسة للطبقة البرجوازية مكتوبة باللغة اللاتينية .

ويعتبر كتاب "مجاملة فرنسي جول المادة أو la table contenante " أو كتاب مطبوع ليقرأه الأطفال بعيدا عن قواعد اللغة اللاتينية عام 1487م لصاحبه "جان دو بيري" وقد حظي بشهرة بالغة .

كما ظهر في بريطانيا : ويلي متاكستون "1449/1422 الذي أدخل الطباعة إلى ثلث البلاد ولقد أصدر سلسلة من الكتب التي لا تزال تظهر تحت عناوين مختلفة ومن بينها كتاب "تواريخ الجنس" تاريخ الثعلب ينارت" موت الملك آرثر " وغيرها وقد كانت هذه الكتب موجهة أساسا للكبار لاقت اقبالا من الصغار أكثر وهذا ما زاد من شهرتها.

– أما في فرنسا فقد برز هذا الأدب في القرن السابع عشر مع الرائد الكبير "شارلز بيرو" بمجموعة قصصية (حكايات) (أمي الأوزة) عام 1627.

وبعد "شارلز بيرو" جاءت محاولات كتابية للأطفال من قبل الكاتبة الفرنسية "ليرتس" ومن قصصها (مخزن الأطفال) ولكن الأدب الفرنسي لم يتبلور إلا في القرن الثامن عشر مع "جون جاكرو" بكتابة "أمين" الذي اهتم بدراسة الطفل كانسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة ، توالت الدراسات الأدبية التي

[1] عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 12– 13 .

اهتمت بالطفل عناية وتثقيفا، كانت هذه أهم المحطات التي برز من خللها أدب الطفل عند الغرب، لكن هناك العديد من الدول الغربية التي اهتمت هي الأخرى بأدب الطفل.[1]

– وفي ألمانيا فقد بدأ ظهور كتب الأطفال في عام 1812 م على يد الأخوين "يعقوب" وويليم جريم" و أهم كتاب (حكايات الأطفال والبيوت)، وترجم لعدة لغات وأهم ما تميزت به هذه الحكايات أنها دونت دون اضافات، فهي مأخوذة من التراث الشعبي الألماني دونما أن تشويه، وأهم ميزاتها: تدون الحكاية كما يحكيها الشعب دون إضافات تشوهها ودون اللجوء إلى الرموز أو اصطناع الحكم الخفية.

– الدنيمارك : يعتبر "هانس أندرسون" " hans Anderson " أشهر الكتاب الذي كتب "شعر وقصص "الأطفال، وتدور مواضيعه حول الجنيات والأشباح وقد امتازت أعماله الأدبية بالنزعة التي تقدس الانسان والحياة والطبيعة .[2]

– في إيطاليا: امتاز الأدب الإيطالي بارتباطه الوثيق بالواقع ومن أشهر قصص الأطفال: "جيب في جهاز التلفزيون" جين روداري" وهي مثيلة لقصة" اليكس في بلاد العجائب" والفكرة نفسها فكرة مغامرات" جليفر " للكاتب الانجليزي "جوناثان سوينت" واتسمت بنوع من الفكاهة الناقدة .

– وفي روسيا: فقد اعتنت روسيا والبلدان الاشتراكية بثقافة الطفل عناية كبيرة وقد ظهرت في روسيا مجموعة من الحكايات الشعبية المعبرة عن عاداتهم وتقاليدهم تحت عنوان (أساطير روسيا) كما اشتهر الشاعر "بوش كين" الذي كتب قصيدة للأطفال بعنوان (حكاية الصياد والسمكة) .[3]

[1] مصفوق رياض مقدادي: البنى الحكاية في أدب الأطفال العربي الحديث، سلسلة عالم المعرفة العدد 392، 2010 ، ص 20.

[2] موفق رياضي مقدادي: البنى الحكائية في أدب الطفل العربي ، ص 20 .

[3] ينظر، عبد الفتاح أبو محال: أدب الطفل، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2001/1422م، ص 30/29 .

2- عند العرب: عرف العرب أدب الطفل منذ القدم وقد جاء في أشكال متعددة:

- المصريون القامى قد سجلوا حياة الطفل وأدبهم في نقوش وصور على جدران قصورهم وقبورهم على أقباط البردى التي بقيت آلاف السنين لتوضح لنا الأطفال هم الأطفال مهما اختلف الزمان .[1]

- العصر الجاهلي: يمكن التأريخ لأدب الطفل عند العرب منذ عصور الجاهلية الأولى، وفي البداية كانت القصة عبارة عن حكايات وأساطير شعبية تروى في الخيام للكبار وكانت تروي عن البطولات والمعارك والفروسية وعن الأمم الماضية والأسلاف وأن تهدف لتعزيز السلوك القبيلي والانتماء إلى القبيلة.[2]

- العصر الاسلامي: نجد أن القرآن الكريم اعتمد القصص كإحدى الطرق والوسائل للهداية والتفكير، لقوله تعالى{فاقصص القصص لعلهم يتفكرون} سورة الأعراف الآية: 176 [3]، وكان من بين الجمهور الذين يستمعون للدين الجديد والقصص التي كان القرآن يقصها هم الأطفال والأمهات المسلمات اللواتي كن يقصصن لأبنائهن وبناتهن وأطفالهن قصصا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الدين، وكثرت هذه القصص التي كان يسمعها الأطفال ويتفاعلون معها ويتأثرون بها كقصة الاسراء والمعراج، وقصة يوسف عليه السلام ...وغيرها .[4]

- أما في العصر الأموي: فقد اهتم الخلفاء الأمويون بتعليم أولادهم وتهذيبهم وقد جاء في كتاب مفضليات :

[1] مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الطفل، ص 17 .

[2] عبد الحميد العناني، حنان أدب الطفل، ص 15 .

[3] سورة الأعراف: الآية 176 .

[4] مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة أدب الطفل، مرجع سابق، ص 17 .

قوم أبو بكر الأنباري: " قال أبي وحدثت أن أبا جهز المنصورة، تقدم إلى المضل في اختيار قائد للمهدي، فاختار له هذه القصائد، فلذلك نسبت المفضل".

ويقول الخليفة الأموي "هشام بن عبد الملك لمعلم ولده: "أول ما اوصيت به أن تأخذه بكتاب الله ثم أروه من الشعر أحسنه ثم تخلل به أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم وبصره بطرق من الحلال والحرام والخطب والمغازي".[1]

وهكذا أن تاريخ الصحابة والتابعين حافل بنماذج كثيرة من أدب الطفل ما بين الشعر وقصة، موقف وحكمة، وقد أوضحت كتب كثيرة عن الصحابة رضي الله عنهم في أعمال مختلفة تحمل كنزا من أدب الطفل الاسلامي في أبوابه المختلفة أيضا ، فكتب الدكتور "عبد الرحمن رئفت باشا" سلسلة "صور من حياة الصحابة" و"صور من حياة التابعين" وكتب الشيخ علي الطنطاوي سلسلة من نجوم الاسلام .[2]

– وفي العصر العباسي : كثر الاختلاط بالأعاجم الذي أدى إلى امتزاج الثقافة الاسلامية بثقافات البلاد المفتوحة كالفارسية والرومانية، اليونانية، المصرية وغيرها، وفي هذا العصر امتلأت البيوت بالجواري اللواتي يحكين القصص للأطفال .

ومن أهم القصص "هي بن يقضان" لابن طفيل، وسيف بن ذي يزن وعنترة بن شداد وبالإضافة إلى هذه القصص نجد أمثالا أخرى عن أدب الطفل وهذه الأمثال هي كتب "التراث" التي كتبها علماء المسلمين وفقهائهم وأدبائهم في ميدان أدب الأطفال من قصص وشعر وحكايات وفكاهات وطرائف بعيدة عن الأساطير الخرافية التي تصطدم مع عقيدة من ذلك نجد رسالة آداب العالمين "للإمام القيرواني"، "مقدمة ابن خلدون"، "ومقدمات الحريري" وثمة مرحلة ثلث الاسلام حفلت بمئات الكتب

[1] عمر رضا : معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، ج2 ، 1993 ، ص 17 .

[2] نبيل مصطفى: سرية ذاتية عربية، دار الهلال، ط7، بيروت، 1992م، ص 22 .

والقصص أشهرها : "البخلاء والحيوان" للجاحظ "(غرائب المخلوقات) للقزويني، وكتب في العجائب، والإنس والجن وأخبار الأذكياء، وهنالك كنوز نادرة مثل "كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة" ,أسير الشعبية كالهلالية والأميرة ذات الهمة والزيبق...".[1]

إن أدب الطفل عند العرب والمسلمين قديما يهدف إلى تقديم نموذج أخلاقي للطفل وتربيته على السلوك الحميد وتنمية خياله وتقديم القدوة الحسنة والمتعة والتسلية ورغم ذلك إلا أن أدب الطفل لم يظهر عند العرب بصورة متكاملة، إلا من خلال بعض الترجمات من الانجليزية إلى العربية مثل: "خرافات لافانتين" وغيرها وهذا في عصر النهضة ويرجع الفضل إلى ذلك إلى رائد النهضة التعليمية للتلاميذ لكن خيبة الأمل هي التراجع الذي حدث في مجال أدب الطفل وقلة الاهتمام به بعد وفاة "رفاعة الطهطاوي" ويعتبر "محمد سعيد العريان" 1905 – 1964 " واضع الأسس الأدبية الفنية لأدب الطفل، من أشهر مؤلفاته "مجموعة القصص المدرسية" ثم ظهر شعار الأمل من جديد مع أمير الشعراء "أحمد شوقي" الذي ألف لأول مرة أدبا للأطفال باللغة العربية، وتضم الأناشيد والأغنيات والقصص على لسان الطير والحيوان.[2]

والجدير بالذكر أن أدب الطفل في الوطن العربي لم يتوقف مع هذه الأسماء فقط بل تتجلى الانطلاقة الحقة في العشرينيات مع "محمد الهواري" الذي وضع بين سنتين (1923/1922) "سمير الأطفال للبنين" سمير الأطفال للبنات" ويحتوي منها على مجموعة قصصية، لكن يبقى الرائد الفعلي لأدب الطفل حسب المؤرخين "كمال الكيلاني" (1959/1897) والذي اعتبروه الأب الشرعي لهذا الأدب في اللغة العربية وقد أحدث بدوره نقلة نوعية في شتى المجالات الثقافية والنفسية للطفل بطريقة سهلة وجذابة وألف هذا المجال أزيد من 200 قصة ومسرحية استهلها بـ "السندباد البحري" عام 1927

[1] رافع يحي : علي الحديدي: تطور أدب الطفل العالمي، مقالة أدبية www.arabus story .net 15مارس 2024

[2] ينظر : علي الحديدي: في أدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1988/1400، ص 242 .

وختمها (بنعجة الجبل) ثم يأتي محمد سعيد العريان (1964/1905) وقد عرف بأسلوبه السهل والشيق في القصص، كم اهتم بالأسس الأدبية والفنية لأدب الطفل ومن أشهر أعماله "مجموعة القصص الدراسية" التي بلغت 24 قصة .[1]

– ماهية المسرح الموجه للطفل

أولا: مفهوم مسرح الطفل:

لقد تعدد وتباينت الآراء حول مفهوم مسرح الطفل، فاختلفت من باحث إلى آخر سواء كان ذلك من الجانب اللغوي، أم الاصطلاحي، وقبل أن نشرع في تعريف مسرح الطفل أو ضبط مفهومه، يجب أن نقف عند مفهوم المسرح لغويا، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "المسرح: بفتح الميم: المرعى الذي تسرح فيه الدواب للرعي وجمعه المسارح، ومنه قوله : إذا عاد المسارح كالسباح".[2]

أما بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي نجد أصل المسرح : "المكان المعروف لعرض المسرحيات، ثم استعير للدلالة على المكان الذي وقع فيه حدث ما، على التشبيه بالمسرح الذي تجرى فوقه أحداث المسرحية، فيقال: مسرح الأحداث، مسرح الجريمة، مسرح العمليات...".[3]

وما نستنتجه من خلال هذين التعريفين، المسرح هو مكان وقوع حدث ما، أو التمثيل فيه .

[1] ينظر: محمد سليم: أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2014م، ص 33.

[2] ابن منظور ، لسان العرب، مادة س ر ح، م 7، دار صادر بيروت، ص 123 .

[3] محمد محمد داود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصر ة، دار غريب، القاهرة، دط، 2003م، ص 499 .

ومن تعريفي المسرح والطفل، يمكن تعريف مسرح الأطفال بأنه "ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة، وحددت وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في التربية وبناء الأجيال الصاعدة .

وينطبق على مسرح الأطفال كما ينطبق على مسرح الكبار من عناصر أدبية وفنية، فهو يحتاج إلى كاتب موهوب مبدع مثقف دارس لعناصر المسرحية ومقوماتها، ولخصائصها الأطفال ومراحل نموهم، كما يحتاج إلى مخرج خلاق متميز ".[1]

وفي تعريف آخر لمسرح الأطفال نجد أنه: "هو أحد الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقليا وجماليا ولغويا وثقافيا، أو هو أحد أدوات تشكيل ثقافة الطفل، فهو ينقل للأطفال بلغة محببة – نثرا أم شعرا – وبتمثيل بارع، و إلقاء ماتع، الأفكار و المفاهيم والقيم ضمن أطر فنية حافلة بالموسيقى والغناء والرقص".[2]

ويعرفه موسى كولد برغ بأنه: "تجربة مسرحية رسمية تقدم خلالها مسرحية لجمهور من الأطفال والهدف منها تقديم أفضل تجربة مسرحية للجمهور، ومن أجل هذه العناية يوظف مسرح الأطفال جميع تقنيات وقواعد المسرح".[3]

ويعرفه الدكتور محمد فؤاد الحوامدة "هو الذي يشير إلى العروض التي يقدمها ممثلون بالغون أو محترفون أو هواة وفنانو الدمى في المسرح أو القاعات". [4]

[1] أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول + الثاني 2011م، ص 89 .

[2] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دط، ص 304 .

[3] مروان مودنان، مسرح الطفل من النص إلى العرض، الدار البيضاء، ط1، 2015، ص 7 .

[4] محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 1435هـ-2014م ، ص 186 .

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن مسرح الطفل هو أدب موجه للأطفال، لفئة عمرية محددة، ل إنماء قدرتهم العقلية، واكتساب الطفل آليات تساعده في جميع جوانب الحياة، واكتساب بعض القيم الأخلاقية والدينية، والغاية من هذه المسرحيات تطوير معرفة الطفل .

ثانيا : مسرح الطفل في البلدان الغربية والعربية

2-1- في البلدان الغربية :

"نجد بدايات مسرح الطفل في البلدان الغربية ابتداءا من ذلك العرض الذي قدمته (مدام ستيفان يدي جيلينيس) في حديقة القصر الملكي لـ (دوق شارتر) في ضواحي بارسي عام 1784م، وقد سبق أن نشرت نصوصا مسرحية خلال عامي (1779-1780) في أربع مجلدات بعنوان (مسرح التعليم)، ضمت مسرحيات مثل: هاجر في الصحراء، الطفل المدلل، الأصدقاء المزيفون وغيرها، علما أن الآثار القديمة تنبئنا عن أشكال مسرحية ظهرت في الحضارات القديمة أسبق من ذلك".[1]

"وكذلك نجد الصينيون الذين اشتهروا برقصاتهم بالسيوف في احتفالاتهم الدينية وظهر مسرح خيال الظل، ومسرح العرائس في بلدة (جاوا)، ويعد بعض المؤرخين مهدا لمسرح العرائس منذ آلاف السنين وفي اليونان لعبت دراما الطفل دورا رئيسيا في المواكب الدينية، بينما في الرومان كان يتميز المسرح بالمناظر الجميلة التي يقبل عليها الأطفال في الاحتفالات الدينية، مضاف إليها الرقص والغناء والحركات البهلوانية"[2].

[1] علي سعيد بهون، أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، دار جسور للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائر ، ط1، 1439هـ-2018م، ص 197 .

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 198 .

المتخصصين في هذا المجال، وانعدام الوسائل والمؤسسات التي تدعم هذا الفن وتسهر على انتشاره، ونقص كذلك النقاد الذين يرتقوا بهذا الفن عن طريق آرائهم النقدية التي تعمل على تصحيح اعوجاج وأخطاء الكتاب .

مسرح الطفل في الدول الغربية :

إذا كان مسرح الراشدين معروفا من العصر اليوناني والروماني ...فإن مسرح الطفل بمفهومه ووسائله الذي رأيناه سابقا خلال التعاريف والخصائص يبدو حديث العهد، وإن كانت بوادره الأولى في العهد القديم .

لقد اهتمت الدول الأوروبية بمسرح الطفل اهتماما كبيرا مما ساعد في انتشار هذا الفن في كل أرجاء الدول الغربية .

«وقد عرفت أوروبا مسرح الطفل منذ القرن الثامن عشر، ويعد العرض الذي قدمته مدام "ستيفاني جيلينيس" عام 1814م في باريس أول عرض مسرحي قدم للأطفال حتى أن بعض الباحثين يؤرخون بهذا العرض لبداية مسرح الطفل». [1]

«قام بتمثيل هذا العرض للأطفال أبناء الدوق، وكان منهم بعد ذلك ملك فرنسا ولكن يبدو أن مسرح الأطفال لم يغادر القصور، ولم يصبح وسيلة عامة للتثقيف في العالم الغربي إلا بعد الحرب العالمية الأولى التي تركت دمارا كبيرا في العالم الغربي»[2].

[1] فوزي عيسى: أدب الأطفال الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د.ط)، 2008، 1429هـ، ص 79 .

[2] المرجع نفسه، ص 79 .

وانطلاقا من هذين القولين نستنتج أن مسرح الطفل في أوروبا بدأ خلال القرن الثامن عشر من خلال العرض الذي قدمته مدام ستيفان يدي جيلينيس في باريس .

والملاحظ أن هذا المسرح عرض خصيصا للطبقة البرجوازية، وأنه لم يغادر القصور من قبل أطفال موهوبين، أي أنه خاص لمجموعة من الأطفال دون غيرهم، وبالتالي لم يصبح مسرح الأطفال وسيلة عامة لنشر الوعي والثقافة في ذلك الوقت، أما القرن التاسع عشر فإنه يعد البداية الحقيقية لمسرح الطفل في أوروبا وهذا راجع للمحاولات المسرحية الرائدة للأديب هانز كريستيان أندرسن عام 1805 – 1875م «الذي يعد في طليعة من كتبوا مسرحيات للأطفال، وينظر إليه باعتباره الرائد الحقيقي لمسرح الطفل، وقد حازت أقاصيصه ومسرحياته على شهرة واسعة وترجمت إلى لغات عدة، ومنها (الحورية الصغيرة، عقلة الإصبع، البطلة الدميمة، ملابس الإمبراطور...) ومن أشهر مسرحياته (الحذاء الأحمر) التي أعدها للمسرح الكاتب الأمريكي هانز جوزيف شميت».[1]

ومن هنا فإن القرن التاسع عشر يعتبر الانطلاقة الفعلية لمسرح الطفل في أوروبا والفضل في ذلك يعود للأديب "هانز كريستيان أندرسن" بحيث حازت أقاصيصه ومسرحياته على شهرة واسعة وانتقلت إلى كل أرجاء الوطن والعالم .

«وتعد الولايات المتحدة الأمريكية" في طليعة الدول التي اهتمت بمسارح الأطفال وقد أنشئ أول مسرح للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1903م كما أنشئ مسرح الأطفال العالمي في "أمريكا" عام 1947م»[2].

[1] فوزي عيسى: المرجع السابق، ص 79.

[2] المرجع نفسه، ص 79 .

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من بين الدول الأوائل التي اهتمت بالطفل والطفولة وكل ما يخصها بحيث أنشأت المراكز الخاصة للدفاع عنها، كما اهتمت بمسرح الطفل وشجعته وساهمت في انتشاره، بحيث أنشأت مسارح خاصة بالأطفال كما أنشأت المسرح العالمي للأطفال .

وتنافست الدول الأوروبية في الاهتمام بهذا الفن وقامت بتشجيع، وتحفيز الفرق المسرحية عن طريق تقديم الجوائز وإنفاق الملايين من الأموال ودعم المسارح بجميع مستلزمات العرض، كما تنافست كذلك في انتاج المسرحيات كما وكيفا .

وانتقل مسرح الطفل إلى "ألمانيا، «فأفتتح أول مسرح للأطفال بمدينة "لايبزج" بالمانيا عام 1946، وكان من بين أهدافه إزالة الذكريات المؤلمة للحرب في نفوس الأطفال والبدء فنيا وإنسانيا في تحمل مسؤوليات الحياة الجديدة»[1] فبعد الحرب العالمية الأولى والثانية اكتشف الأوروبيون وخاصة دولة ألمانيا أهمية مسرح الطفل في بناء شخصية الطفل وإعادة تنشئتها تنشئة سوية عن طريق تطهيرها من الدمار، والفساد الذي خلفته الحرب من أجل بناء المستقبل .

وقد حظي مسرح الطفل في ألمانيا بشهرة واسعة لارتكازه لمعايير وأسس علمية تمثلت في تقديم مسرحيات مختلفة ومناسبة لكل أعمار الأطفال وانقسم جمهور مسرح الطفل إلى ثلاث فئات حسب موضوع المسرحيات المقدمة الفئة الأولى تتراوح أعمارهم ما بين 5 – 7 سنة، والمسرحيات التي تعرض لهم مناسبة لهذه الفئة بحيث تناولت «حركات بسيطة ممسرحة ومسرحيات موسيقية أو ايحائية مبسطة عن الأوبرا والباليه».[2]

[1] المرجع السابق، ص 79 .

[2] أبو الحسن سلام: مسرح الطفل (النظرية، مصادر الثقافة – فنون – فنون العرض)، (د.ط)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2003، ص 61 .

أما الفئة الثانية : كانت تتراوح أعمارهم ما بين 9 – 12 سنوات وقد قدمت لهم مسرحيات «تتناول واقع الحياة ومسرحيات مغامرات، إضافة إلى المسرحيات الموسيقية» .[1]

ونلاحظ في هذه المرحلة أن موضوع المسرحيات تقدمت وتطورت عما كانت عليه سابقا، بحيث حاولوا أن يندمجوا الأطفال بواقع الحياة لأنه أصبح يميز بين الخطأ والصواب أما الفئة العمرية الثالثة فتتراوح أعمارهم ما بين 13 – 14 سنة فأصبح المسرح «يقدم لهم مسرحيات كلاسيكية وأخرى معاصرة وهذه الأعمال إضافة إلى مساهمتهم في تنمية شخصياتهم فإنها تؤهلهم ليكونوا جمهورا واعيا للمسرح فيما بعد»[2].

ففي هذه المرحلة قامت بإعداد الطفل وتنميته عقليا وتفكيرا، فأصبح الطفل واعيا، ناضجا لا تصلح معه مسرحيات بسيطة لأن تفكيره نمى وتطور، لأنها تبدو له تافهة، سطحية، ولهذا ازدادت مهمة مسرح الطفل فأصبح يراعي ذوق الأطفال، وأصبح يعرض مسرحيات مختلفة تتناسب ومضمونها لهذه الفئة العمرية.

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن مسرح الطفل عند الغرب يلقى اهتماما بالغا وعناية فائقة من طرف الهيئات الثقافية المسؤولة عنها على اعتبار مسرح الطفل جهازا كاملا تنطلق منها مختلف القيم التعليمية، والتربوية والنفسية.

مسرح الطفل عند العرب:

إذا تحدثنا عن الوطن العربي فإن مسرح الطفل تأخر عموما عن الركب العالمي فقد كان الأوروبيون هم السباقون إلى الاهتمام بمسرح الطفل، غير أن بعض الدراسات أثبتت العكس وأقرت أن مسرح الطفل

[1] المرجع نفسه، ص 61.

[2] أبو الحسن سلام، المرجع السابق، ص 61 .

موجود في الثقافة العربية منذ القديم، وخاصة عند الفراعنة في مصر وذلك من خلال ما يعرف ب . "مسرح الدمى" «فلقد عثر على بعض الدمى في مقابر بعض أطفال الفراعنة، كما أشارت الرسوم المنقوشة على الآثار الفرعونية إلى حكايات وتمثيليات حركية موجهة للصغار، وكان المسرح المصري القديم يجذب الأطفال، فكانوا يشاهدون المسرحيات أو الاحتفاليات التي تقام في المعبد، أو على مراكب النيل»[1]، ومن هنا فإننا نرى أن مسرح الطفل موجود في العالم العربي منذ القديم وهذا ما أثبتته الآثار المنقوشة عند الفراعنة في مصر.

كما تبين لنا أن مسرح العرائس كانت انطلاقاته الأولى في مصر ونستنتج من هذا أن العرب كانوا هم السباقين إلى هذا الفن، ومنه فإن مسرح الطفل ليس فنا دخيلا عليهم، وإنما كان متجذرا منذ القدم، فلقد كان الفضل للمصريين القدامى في إضافة هذا الفن للعرب من خلال تقديمهم مسرحيات للأطفال وكان ذلك في صور (حوادث حركية) تساهم في التسلية وإدخال المرح في نفوس الأطفال، إضافة إلى كونها أحد الوسائل وأهمها لتعليم الأخلاق والدين .

ففي عهد الفراعنة «قدمت العديد من المسرحيات للصغار منها "ايزيس، وأوزيس"، "الفلاح الصغير"، و "سنوهيث الراعي"....ليبهج الأطفال منذ أربعة ألاف عام[2] ، ولكن ما يلاحظ أن هذه المسرحيات لم يكن لها مكان مخصص للعرض (مسرح) وإنما كانت تعرض في المعابد وفوق مراكب النيل وكان هدفها الأساسي هو جذب الأطفال وتسليتهم .

أما في العصر الحديث فلقد تزايد الاهتمام بمسرح الطفل في العالم العربي، فقد تم إنشاء أول مسرح للعرائس بمصر في « أوائل الخمسينيات وبالتحديد في العاشر من مارس عام (1909)، حيث قدم هذا

[1] فوزي عيسى: أدب الأدفال شعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد، دار المعرفة الاسكندرية الجامعية (د.ط)، 2008، ص 78.

[2] إيمان العربي النقيب: القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، ط1، سنة 2002، ص 97 .

المسرح أول عروض المسرحية بعنوان الشاطر حسن، وإبان ذلك كان قد بدأ الإعلان في سبتمبر 1908، عن الحاجة إلى فنانين في مختلف الهوايات الخاصة بالمسرح، والذي حضر لتنفيذ مشروعه خصيصا فريق من خبراء مسارح الأطفال برومانيا، ولم يكن مسرح العرائس في هذا الوقت ذلك المبنى أو المجمع الضخم المعد لتقديم كافة أشكال العروض والذي تتسع صالته المجهزة لعدد 370 مشهدا كما هو الحال الآن، حيث بدأ هذا المسرح في تقديم عروضه من خلال إحدى صالات دار الأوبرا المصرية، ثم انتقل إلى معهد الموسيقى العربية، إلى أن تم افتتاح مبناه الحالي القابع بميدان العتبة بالقاهرة 1964»[1]. ومن هنا نرى أن مسرح الطفل في مصر بدأ يتطور شيئا فشيئا عن طريق الانفتاح عن الغرب ولتأثر بهم والاستعانة ببعض الخبراء الأوروبيين لمساعدتهم، كما خصصت أماكن لعرض المسرحيات مثل صالات دار الأوبرا والمعاهد الموسيقية...، إلى أن افتتح المسرح الحالي التي تقدم فيه مسر حيات للأطفال، كما تزايد عدد الجمهور والإقبال على المسرح.

وفي الأخير المسرح المصري الموجه للطفل أولى اهتماما كبيرا بأدب الطفل وخاصة مسرح الطفل منذ القديم لهذا أصبحت متفوقة في مجال الدراسات وخاصة منها المتعلقة بالطفل على المستوى النظري والتطبيقي، بل نجد الكثير من المجلات والصحف، والمطبوعات، والكتب النقدية المتخصصة في دراسة مسرح الطفل وقد انتشرت في العالم العربي منذ فترة مبكرة وبالتالي فلقد كان لبعض المجلات المصرية آثار إيجابية ومثمرة على حركية أدب الطفل في بقاع العالم العربي وبعد ظهور الفن الموجه للأطفال انتقل إلى سوريا .

مسرح الطفل في سوريا :

[1] إيمان النقيب : القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، ط1، سنة 2002، ص 97 – 98 .

كان ظهور المسرح في سوريا منذ زمن قديم بسبب الاستقرار السياسي الذي عاشته سوريا وكذلك الاحتكاك بالثقافة الأوروبية .

«وفي عهد ولاية الوالي صبحي باشا حضرت إلى دمشق فرقة مسرحية من فرنسا وقدمت عرضا مسرحيا في "مدرسة الكزارية"، وقد حضرها "القباني" وأخذ فكرة عن المسرح والتمثيل والممثلين»[1]، وهذا يدل على أن مسرح الطفل في سوريا كانت بدايته عن طريق زيارة الفرق المسرحية الفرنسية ويعني هذا أن مسرح الطفل في سوريا كانت بدايته عن طريق زيارة الفرق المسرحية الفرنسية ويعني هذا أن مسرح الطفل في سوريا كان تقليدا ومحاكاة للمسرح الأجنبي وبذلك فإنه لم يأتي بالجديد حتما أن موضوعاته كانت بعيدة عن المجتمع العربي والسوري بصفة خاصة .

وبعدها أخذ "أبو الخليل القباني" الفكرة من المسرحيات التي شاهدها «ووضع أسس للمسرح الغنائي العربي حيث نقل الأغنية من التخت الشرقي لكي يضعها على المسرح، وقد استمد القباني مسرحياته من التراث العربي الإسلامي، فيما عدا مسرحية ترجمها عن الفرنسية للكاتب راسين، والطابع الغالب على هذه المسرحية هو الانشاد الفردي والجماعي بالإضافة إلى الرقص العربي السماعي».[2]

ومن هنا يتبين لنا أن تأثرًا الرائد المسرحي القباني لم يكن تأثر أعمى فهو لم يعمد في مسرحياته إلى الاقتباس، وإعادة إنتاج كل ما شاهده في المسرحيات الفرنسية، وإنما ذهب ونَهِلَ من التراث العربي الإسلامي، باستثناء مسرحية واحدة ترجمها عن الفرنسية .

[1] نقاش غالم: مسرح الطفل في الجزائر، دراسة في الأشكال والمضامين، مذكرة دكتوراه، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، سنة 2010 – 2011، ص 119 .

[2] محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات، حوليات كلية الأدب، الحولية الثامنة عشر، الرسالة الرابعة والعشرون، 1997، ص 22.

كما نجد أن الغناء كان فيها ممزوج بين أداء فردي وفرق غنائية جماعية، إضافة إلى الرقص العربي وهذا يدل على مدى بهجة وحيوية المسرحيات التي أنتجها .

ولكن لم يدم مسرح القباني طويلا بسبب حملات التشهير ضده والتي جعلت السلطان "عبد الحميد" يغلق مسرحه وسافر إلى مصر .

«وقد ظهرت بوادر النهضة المسرحية الحديثة في سوريا في الستينيات حيث أسست الدولة "فرقة المسرح القومي" وفي عام 1976م، قدم "عبد الله ونوس" حفلة سمار من أجل 5 حزيران "ثم قدم بعدها "لعبة الدبابيس"، وبعد ذلك ظهر "محمد الماغوط" ثم "غوار" ومن أهم مسرحياته "غربة" و "تشرين"»[1]. وعليه بدأ اهتمام الدولة السورية بمسرح الطفل وأسس فرقة المسرح القومي، التي ظهرت على أثرها كتاب ومخرجين مثل محمد الماغوط وغوار ... وأنجبت العديد من المسرحيات على أثرها .

وبدأ مسرح الطفل في سوريا في السبعينات، «والملاحظ في هذه التجربة بجميع أشكالها كانت تحت إشراف منظمة طلائع البعث في منتصف السبعينات من خلال مهرجان فني تقيمه في المحافظات ويشكل المسرح أحد البرامج هذا المهرجان إلى جانب عروض العرائس والمسرح الغنائي الذي لقي إقبالا كبيرا، وإذا يحثنا في نصوص المهرجانات نجدها قصيرة تصلح كفواصل مسرحية مدرسية وتعرض كمسرحيات عرائسية للصغار سيطر فيها التوجه السياسي على النشاط الثقافي»[2]، فرغم التجارب المسرحية في سوريا خلال المرحلتين الستينات والسبعينات ودعم الدولة لمسرح الطفل ، إلا ان هذا المسرح مازال بعيدا عن الاحترافية مثله لامثل باقي دول العالم العربي لأسباب تعود بالدرجة الأولى إلى

[1] حنان عبد الحميد العنابي ، الدراما والمسرح في تربية الطفل، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، ص 20.

[2] نقاش غالم: مسرح الطفل في الجزائر دراسة في الأشكال والمضامين، مذكرة دكتوراه، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، سنة 2010 – 2011، ص 120 .

الموضوعات التي تناولها مسرح الطفل، إذ تفوق عمر الطفل وميولاته وقدراته العقلية والتأويلية بحيث يشير " أحمد يوسف" وهو أحد الكتاب السوريين في مسرح الطفل «إلى أن الكتابة في هذا الفن في بلده لازالت بعيدة عن المعايير اللازمة نظرا لعجز الكتاب عن تحقيق الموازنة بين الجانبين التربوي والتعليمي وجوانب الترفيه والتسلية ويعطي أمثلة بمسرحيتي "نادر عقاد" "العم المسعود" و "الصندوق العجيب"، ما يشير كذلك إلى مسألة المؤلف التي يعتبرها إيجابية في بعض جوانبها، إلا أنها تجعل النص غير متجدد ولا يتيح تعدد القراءات، إضافة إلى أن الاختصار مطلوب في العمل الفني عامة والمسرح بصفة خاصة....»[1] ، وموضوعات مسرح الطفل في سوريا تدور حول القضايا القومية الوطنية فمضمونها بعيد عن عالم الطفل وميوله لذلك يشهد على فشل مسرح الطفل في سوريا في بداية تجربتها ، فموضوعات مسرح الطفل تصلح لمسرح الكبار والشباب والطبقة النخبوية باستثناء فئة البراعم والأطفال الذين يميلون إلى الخيال والتشويق والمتعة ...

وبعد تناولنا لمسرح الطفل في سوريا ننتقل إلى بلاد عربية أخرى اهتمت بمسرح الطفل وهي دولة العراق.

مسرح الطفل في العراق :

رغم تأخر ظهور مسرح الطفل في العراق، إلا أنه بمجرد ظهوره انتشر انتشارا كبيرا بحيث تدار حركة نشطة للمسرح بعامة، إذ أنشأت الحكومة العراقية أول مسرح قومي في بغداد، على نفس النظام المسرحي الذي أنشأه في مصر رائد المسرح المصري الأستاذ زكي طليمات عام 1932م».[2]

[1] نقاش غالم، المرجع نفسه، ص 121 .

[2] عبد الرحمن الهشمي وآخرون: أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة ، (د.ط)، 2014، ص 65 .

والواضح أن المسرح في العراق كان متأثرا بالمسرح في مصر، وما هو جلي أن المسرح العراقي سار على خطى المسرح المصري وباعتباره الأسبق ظهورا، وعلى أثره «تأسست أول فرقة مسرحية محترفة (للكبار) في العراق عام 1927م على يد حقي الشلبي الذي أنشأ أيضا قسما للمسرح بمعهد الفنون الجميلة ببغداد ورغم النشاط الطويل والمستمر للمسرح العراقي فإن مسرح الطفل لم يظهر بوصفه مسرحا محترفا إلا عام 1970م»[1] .

والملاحظ أن مسرح الطفل في العراق تأخر بالنسبة لمسرح الكبار ويرجع بعض الباحثين في العراق إلى أن «تاريخ أول مسرحية في العراق يعود إلى عام 1893م حين كتب نعوم فتح الله السحار بالموصل مسرحية "لطيف وخوشابا" معربة عن الفرنسية، وجعل هدفها حب الوالدين كي يحسنوا تربية أولادهم وليتركوهم يفعلون ما يشاءون».[2]

ونرى أن الانطلاقة الفعلية لمسرح الطفل في العراق كانت 1893م ، رغم أنها كانت تستهدف الوالدين أكثر منها من الأبناء لكن موضوعها يدور حول الأطفال وكيفية المعاملة معهم من قبل الأولياء من أجل تربيتهم تربية حسنة أما «في عام 1969م أنشأت الحكومة العراقية أول مسرح قومي في بغداد، وبعد عام قدمت فرقة هذا المسر ح ولأول مرة مسرحية للأطفال»[3].

ونستنتج أن في عام 1969م بدأ الاهتمام بمسرح الطفل أكثر بحيث أنشأ مسرح قومي في بغداد ونتج العديد من المسرحيات الموجهة إلى هذه الفئة العمرية من قبل الفرق المسرحية التابعة له .

مسرح الطفل في الجزائر :

[1] محمود حسن اسماعيل: أدب الأطفال ، دار الفكري العربي، القاهرة، ط1 ، 2004م، ص 239 .

[2] علي الراعي: المسرح في الوطن العربي، دار عالم المعرفة، ط2، 1999م، ص 304 .

[3] محمد حسن إسماعيل: أدب ال أطفال، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط1، 2004م، ص 240 .

أما إذا عدنا إلى الجزائر فإن أول ملاحظة يمكن تسجيلها هو تأخر ظهور الفن المسرحي في الجزائر بسبب ظروف سياسية واجتماعية عاشها الشعب الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي، والسياسة القمعية المنتهجة ضد الوسائل التعليمية والثقافية، و إن ظهور المسرح الجزائري في هذه الفترة فإنه لم يخصص مسرح للأطفال، وإنما ظهر بشكل عام بحيث كانت المسرحيات التي تعرض صالحة لكل فئات المجتمع، أي الكبار، وحتى الصغار بحكم موضوعاتها التي كانت مناسبة لكل الفئات العمرية .

وإذ كان الطفل الجزائري يلقي بعض ما يوجه إليه في ثنايا المسرحيات فالطفل آنذاك لم يستطع أن يعيش أحلامه البريئة، ويعمل على تحقيق طموحاته ، وطفولته تنتهك بالقمع والجوع والمرض ....

ففي هذه الفترة ظهرت العديد من المسرحيات التي أنتجتها "جمعية العلماء المسلمين" و "الكشافة الإسلامية"، وكانت جل المسرحيات تعرض في المدارس بهدف تعليمي تربوي، مثل "مسرحية بلال" سنة 1938 التي أنتجها "محمد العيد آل خليفة" والمسرحيات التي كتبها "محمد الصالح رمضان" كمسرحية الناشئة المهاجرة، والخنساء، ومسرحية مغامرات كليب وغيرها من المسرحيات التي كتبت باللغة العربية الفصحى ، بحيث كان هدفها الأول تعليمي، تربوي.

وبعد الاستقلال أخذ المسرح الجزائري بصفة عامة ومسرح الطفل بصفة خاصة يأخذ مكانته تدريجيا، إذ بدأ بتشكل الفرق المسرحية بحيث «تكونت أول فرقة مسرحية للطفل عام 1967 في باتنة، وهي أول فرقة تقيم عروضا للطفل، وهي التجربة الأولى على هذا المستوى الوطني وقد كانت هذه الفرقة مدرسية أي تنتسب للمسرح المدرسي ، وهذا "بمدرسة ترشيح المعلمين"، وأقامت الفرقة عروض لاقت إعجاب الأطفال آنذاك والكبار أيضا، ومن عروضها المسرحية نجد : "سقوط غرناطة" كما أن الفرقة كانت تقيم عروض مسرحية في "قاعة الوداد" "بالمسرح الجهوي بباتنة" وفي عام 1968م»[1] ، بدأ الاهتمام بمسرح

[1] راقية بقحة: مسرح الطفل التجربة والآفاق ، دار الفيروز للإنتاج الثقافي، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ط) ، (د.ت)، ص 148.

الطفل يزدد قوة، وقدمت الدروس حول المسرح، وأنشئت الفرق المسرحية في ولايات الوطن، وخصصت المدارس أوقات لتقديم العروض المسرحية للأطفال، بإشراف المعلمين، وقد لقت هذه المسرحيات المدرسية إعجاب لدى الأطفال ونجاحا كبيرا.

«وفي عام 1970 أنشئت "شبيبة فرقة جبهة التحرير الوطني" بباتنة وقدمت مسرحية "فاقو" وقد نال هذا العرض إعجاب الأطفال وجابت المسرحية ربوع الوطن»[1] .

بالإضافة إلى المسرحيات المكتوبة باللغة العربية الفصيحة ، وقدمت كذلك للأطفال مسرحيات عامية، أي أنها كتبت باللغة الدارجة ، ولاقت هذه المسرحية إعجاب الأطفال بسبب لغتها المفهومة وهي اللغة العامية وكذلك طابعها الفكاهي الذي كان يضحكهم لساعات طويلة .

«كما قامت "فرقة المستقبل" التي أنشأتها مديرية الشباب والرياضة، ومن عروضها المسرحية نجد: مسرحية "عبد المؤن بن علي الندرومي الجزائري" وأيضا "مسرحية الثورة"، وقد ذاع صيت الفرق المسرحية بباتنة نظرا لما فيها من طبيعة ساحرة »[2]، وقدرة كبيرة على إلهام المبدعين ففي عام 1972 أقامت فرقة "المعذر" بباتنة العديد من العروض المسرحية وشدت إليها أنظار الأطفال ومن المسرحيات الخيل، القدس، مسيرة الثورة ومن بين العروض المسرحية التي أخرجتها دار الثقافة نذكر "الحمامة" "الفلقة" "خلف الدور" "الأرض" "الساقية المهجورة" ومن بين الفرق المحلية لباتنة نجد فرقة التحدي ومن بين مسرحياتها "مسرحية الرشوة"، "سي مفتاح" "الدجال"»[3].

[1] رقية بقحة: المرجع نفسه، ص 148 .

[2] المرجع نفسه، ص 148 .

[3] المرجع نفسه، ص 149 .

وما نلاحظ أن فترة السبعينات كانت مرحلة خصبة بالنسبة لمنطقة باتنة بحيث أنتجت العديد من المسرحيات كانت بداية غير مخصصة للأطفال فقط وإنما لجميع الفئات العمرية وهذا من خلال مسرحية "فاقو" و "مسرحية الثورة"....ومواضيع هذه المسرحيات سياسية، اجتماعية وهدفها تعليمي تربوي، ومنذ 1972م نجد أن مسرح الطفل بدأ يتشكل لنفسه مكانا وهذا ما نراه من خلال عناوين المسرحيات التي هي مناسبة لمواضيع الأطفال مثل "البخيل"، "القدس"، "الحمامة"، "الفلقة"....

«وفي هذه المرحلة – السبعينات – تشكل فريق يعهد إلى تشكيل مسرح الأطفال في "وهران" وكان "علولة" وراء إحداث هذه الورشة ليستمر بعده إدارة المسرح والإشراف على الورشة "كاتب سعيد"، ضمن هذا الإطار تمت كتابة وإخراج أول مسرحية للأطفال أنجزها مسرح تابع للدولة: "مسرحية النخلة" كان ذلك في 1976 ولا تعمر المسرحية طويلا ولا يستأنف نشاط ورشة مسرح الأطفال إلا نفي أول مارس من سنة 1979م بعضوية "غوتي عزري" رئيسا و "موفق جيلال" مخرجا »[1].

ونرى في هذه الفترة الانتشار السريع لمسرح الطفل في الأوساط الجزائرية بحيث انتقل من باتنة إلى وهران، وقدمت فيه أول عرض للأطفال وهي مسرحية "النخلة" التي لقيت نجاحا كبيرا في الوطن، فالنخلة هي رمز للنشاط والتعاون التضامن، فحسب رأي فإن الكاتب قد نجح في اختيار هذا الموضوع، كما أحسن في اختيار هذا العنوان المناسب للفئة العمرية للأطفال، بحيث أن العنوان مشبع بالرموز والإيحاءات والتأويلات.

ومن المعروف أن الأطفال يميلون إلى الأشياء المجسدة مثل النباتات والحيوانات وهذا النوع من المسرحيات يجذب الأطفال إليها ولا ينتابهم الضجر خلال مشاهدتها مما ينتج بذلك استيعابهم للمغزى والأهداف من عرض المسرحية «وقد اختتمت هذه المسرحية في إعادة الحياة للنحلة، فطارت النحلة

[1] أحمد حمومي: المسرح في وهران بعد الاستقلال، دار رفار، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص 183 .

من جديد وجابت ربوع البلاد حيث تفرج عليها الأطفال 400 مرة ومثلت الجزائر في المهرجان الدولي للمسرح والعرائس في بالسكونيالا في بولندا في سنة 1980»[1] .

فالنخلة الكائن الصغير تحرر مثل تحر ر الجزائر واستقلالها من فرنسا وبالرغم من أن موضوعها بسيط إلا أن هدفها كبير سياسيا واجتماعيا .

وفي فترة الثمانينات «ظهر لأول مرة المهرجان الوطني لمسرح الأطفال بمدينة "قسنطينة" عام 1983م الذي شاركت فيه أيضا فرق الهواة ولتحقيق ذلك بدأ المسرح الإقليمي لمدينة "وهران" عام 1985م بتخصيص قسم لمسرح الأطفال والتي لا تزال إلى اليوم تمارس نشاطها ومنذ هذه السنة وهو يقدم عروضه للأطفال»[2].

ومن العروض التي برزت على الساحة المسرحية نجد مسرحية "الذئب والمعزة" سنة 1983م ومسرحية "البحيرة" «هذه الأخيرة التي تعد من أحسن المسرحيات التي عرضت للأطفال، ليس السبب مضمونها وحسب لكن كذلك العالم العجيب الذي أبدعه المخرج السنوغراف وكانت الاكسوارات تتحول من شكل إلى آخر».[3]

كان مضمون هذه المسرحية قريبا إلى مضمون النخلة من حيث النضال ضد الظلم والتضامن من أجل العيش بكرامة .

[1] أحمد حمومي: المرجع نفسه، ص 189 .

[2] ريزوق زغلاش هناء: النص المسرحي للأطفال في الجزائر دراسة في البناء الفكري والتربوي لمسرحيات عز الدين جلاوي، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الأداب والعلوم الاجتماعية، جامعة مسيلة، سنة 2011 – 2012 ، ص 56 .

[3] أحمد حمومي: المسرح في وهران بعد الاستقلال، دار رفار، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص 193.

فكل من يعيش بجوار البحيرة من خضر وأزهار وحيوانات يعيشون في هناء إلا أن حل في أرضهم الطاغية حرقوس وجنوده، مما بدأ الصراع مع الغازي حول الماء الذي يستحوذ عليه بقوة .

«عرفت هذه المسرحية نجاحا يقترب من نجاح النحلة فقد قدمت في أرجاء الوطن (قرابة 300 مرة)».[1]

ومن الملاحظ أن موضوع مسرحية البحيرة يشبه إلى حد كبير موضوع النحلة وهو سياسي، فكلا المسرحيتين مضمونها هو المحاربة والنضال من أجل الحرية واسترجاع الكرامة، وكل ما سلب بالقوة .

وفي التسعينات: نجد سلسلة من المسرحيات «لفرق كثيرة في مدينة "عنابة" ومنها فرقة ال مسرح الصغير، فرقة ورشة مسرح الطفل، جامعة الشهاب، وفرقة بونة للمسرح الصغير، ومن أهم العروض نجد مسرحية "بلاد الخير" و "عمي الغالي" و "عليلو" وقد كانت برئاسة المسرحي المرحوم "أبو بكر مخوخ" وقد ساهمت هذه الفرق في التعريف بمسرح الطفل وصقل عقل الطفل وإعدادهم نفسيا واجتماعيا، ونبقى في عنابة لنشير إلى ورشة المسرح الصغير للمرحوم "عبد الحق بن عليجة" ومن أهم عروضه المسرحية "بلاد الخير"».[2]

وفي هذه الفترة ازدهر المسرح الجهوي، بوهران الخاص بمسرح الطفل وقدم لعديد من المسرحيات منها «مسرحية "المسابقة" من تأليف "بيترينسكات" والتي اقتبسها من قصة الأخوين "جرين الفرنسيين"، وقد أشرف على الإخراج "يوسف سعيد" بإشراف من الكاتب نفسه ذلك سنة 1990م وأعيد إنتاجها سنة 2002م مع إحداث تغيرات على مستوى النص والعرض...»[3] ، كانت شخصيات هذه المسرحية

[1] أحمد حمومي: المرجع نفسه، ص 193 .

[2] راقية بقعة: مسرح الطفل التجربة والآفاق، دار الفيروز لل إنتاج الثقافي، وزارة الثقافة الجزائرية، (د.ط)، (د.ت) ، ص 150.

[3] المرجع نفسه، ص 152 .

من حيوانات وتناولت موضوع اجتماعي أخلاقي مضمونها حول الصراع بين الحكمة والتهور، فالهدف من المسرحية هو تعليم الأطفال القيم الأخلاقية في قالب بسيط على ألسنة الحيوانات .

والملاحظ مما سبق أن مسرح الطفل في الجزائر ظهر متأخرا لظروف سياسية منها الاستعمار الفرنسي الذي تصدى لمختلف الفنون والآداب التي تعمل على تنوير العقل وأسباب اجتماعية وهي طبيعة العقلية الجزائرية التي تنفر عن كل شيء يخص الفن بصفة عامة والمسرح بصفة خاصة .

– العناصر الفنية لمسرح الطفل :

ينفرد المسرح بعناصر فيه تميزه عن باقي الفنون الموجهة للطفل فهو عبارة عن موضوع محدد حوله المخرج إلى حركات وعقدة وقصة تجسدها شخصيات تنقل هذا الموضوع من خلال حوار درامي مرتبط بزمان ومكان محددين وصولا للهدف وتقسم المسرحية إلى فصول لا تزيد عن الخمسة ولا تقل عن الثلاثة وهذه المعايير الفنية متصلة في:

الموضوع:

أو فكرة المسرحية: فالمسرحية بدون فكرة واضحة تعبر عنها ماهية إلا مجموعة الحركات والكلمات التي لا معنى لها ولا رابط فني بينهما وهذا من شأنه إضعاف العمل الفني وتفكيكه، إضافة إلى صعوبة فهمه وبالتالي عدم استعابه من قبل الجمهور "بمعنى أن تكون المسرحية هادفة، وذات مغزى، ضمن الإطار الفني حتى تحرك الأطفال في عقولهم ومشاعرهم وأجسادهم أيضا ، وليس معنى ذلك أن يكون العمل الفني جافا أو جامدا، ولكننا نعني أن يتضح الهدف من خلال البساطة والفكاهة والمتعة والإثارة، وأن تحمل المسرحية في جنباتها العديد من القيم الدينية والاجتماعية والبيئية"[1]، ففكرة المسرحية على

[1] مروان مودنان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل ، الدار البيضاء، ط1، 2015، ص 27 .

الأغلب يجب أن تكون عبارة عن حكاية متضمنة الإثارة والتشويق أثناء عرض أحداثها فالطفل عند توجهه لمشاهدة مسرحية الشيء الأول الذي يتبادر إلى ذهنه هو التسلية والترفيه، لذا على الكاتب أن يمزج بين الحقيقة والخيال، الذي يولد حماسة وإثارة الطفل .

فالموضوع لابد أن يكون عبارة عن تعريف لمحيط الطفل فمن خلال مشاهدته للمسرحية فهو يربط بين ما يحدث على خشبة المسرح وبين عالمه من خلال المقارنة .

وقد تستمد المسرحية موضوعاتها من القصص الدرامية وقصص الأساطير والخرافات فكلها صالحة للعمل المسرحي، إضافة إلى حكايات البطولة إذ يعتبر هذا عنصرا مهما لجذب الطفل فهو يعشق بطبعه العمل البطولي لأنه ينشط خياله ويوسع فكره حتى أنه يتبادر إلى ذهنه تطبيق ما رآه على أرض الواقع لذا غالبا ما نجد موضوعات المسرحية تقوم على الصراع بين الخير والشر غير أن هناك شرطا أساسيا هو انتصار الخير على الشر أي بعد انتهاء المسرحية يتوصل الطفل إلى شيء مثالي يغرس في نفسه وهو اتباع طريق الخير ومحاربة الشر .

2. الشخصيات :

تكون الشخصيات في مسرح الطفل بسيطة وغير معقدة "وهي المحرك الأساسي للعمل المسرحي وصانعه الحدث والقطب الذي يتمحور حول الخطاب السردي"[1]، فالشخصية تعتبر عنصرا أساسيا في العمل المسرحي لأنها القائمة والمؤدية للفعل المسرحي والتي يتقمصها الطفل المشاهد ويحتويها ويندمج معها ويتضمنها، وتقدم الشخصية المسرحية إلى الطفل من خلال مظهرها الخارجي (الشكل، التصرفات،

[1] علي خليفة: مسرح الطفل، البناء والرؤية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، 2004، ص 104 .

الحركة، اللباس، اللغة، الملامح) هذه المظاهر تساعد الطفل المتفرج على فهمها والتعاطف معها أو العكس مما يتطلب تجنب الشخصيات المعقدة والغامضة التي لا يستطيع الطفل استيعابها وفهمها وبالتالي يصعب عليه فهم الرسالة المراد إيصالها وهذا ما يجعل للشخصية مميزاتها وخصائص تحددها لابد من توفر هذه المميزات في المسرحية المتمثلة في "تمايز الشخصيات في المسرحية بحيث تحتوي كل شخصية في النص الواحد على قدر كبير من الحيوية والتفرد والحياة لأن الشخصيات الجامدة لا تقنع الطفل بل تجعله ينفر منها، إضافة على أن تتسم بالوضوح التام في الشكل والمضمون وذلك من خلال أفعالها، إلقائها، زيها، ليسهل على الطفل فهمها وبالتالي التعاطف معها أو نبذها، والاقتصار على العدد القليل من الشخصيات قدر الإمكان ويفضل التركيز على شخصية رئيسية ليتمكن المتفرج الصغير من متابعتها جيدا، كما يجب تقديم الشخصيات التي تجسد الخصال النبيلة كالشجاعة والصدق والشهادة والتفاني في طلب العلم والانتصار للخير والحق، كما يفضل قدر الامكان عدم نسيان الشخصيات القادرة على الإضحاك لقدرتها على إضفاء السرور والبهجة إلى نفس المتفرج الصغير".[1]

من مميزات الشخصية أيضا أن تكون أفعالها ملموسة مما يسهل على الطفل إدراكها وإدراك حقيقتها من سلوكها وأفعالها وليس من حركة ذهنها أو تفكيرها، أن تكون الشخصيات حقيقية على خشبة المسرح أي حية كالتي يراها في واقعه فهو ينفر من الشخصيات الجامدة لأنه يرى في الشخصية الامتاع والترفيه والتشويق لا الجمود والسكون، وتنقسم الشخصيات إلى رئيسية وثانوية "تقوم الرئيسية بدور البطولة وتسمى الإرتكازية، وهي محل انتباه وتركيز الأطفال، فهي العنصر المؤثر الذي يشكل محور المسرحية، أما الثانوية تكمن أهميتها في إيصال الفكرة للمتفرج بتناغمها مع سياق الحدث كما تكشف عن

[1] أحمد اسماعيل اسماعيل: مسرح الطفل من النص على العرض، جريدة الأسبوع الأدبي، جريدة يعنى شؤون الأدب والفكر والفن، تصدر عن إتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 1289، السنة السادسة والعشرون، 2012، ص 6.

الأهداف الأخلاقية وتميط اللثام على سمات الشخصية الرئيسية، وتوضح ملامح وجوانب الفكرة التي تدور حولها المسرحية".[1]

3. الزمان والمكان :

المسرحية ذات أبعاد زمنية ومكانية تتخذ لها الزمن مسارا لتمتد في فلكه، والمكان موضعا لتتموضع فيه، مما يجعلها تحيى حياة ألصق ما تكون بالخيالات الانسانية على سبيل الإطلاق، أو ألصق ما تكون بالحياة اليومية، وحدودها الجغرافية .

"فبإمكان كل نص مسرحي أن يتبع وحدة زمنية قائمة بذاتها لا علاقة لها بزمن النصوص الاخرى كما يمكن القول أن حركة النص المسرحي لا تكمن أهميتها بحركة الفكرة والفعل والشخصية، بل تستند في تطورها وبناء شكلها الخاص على تعاملها مع حركة الزمن الخاص بها".[2]

فزمن المسرحية محدود ويترتب على ذلك تحديد فصول المسرحية فالارتباط بزمن معين لعرض المسر حية على الجمهور له أثره لتوجيه البناء الفني للمسرحية لذلك نرى بأن المسرحية تنفذ بوحدتي الزمان والمكان.

والمكان المسرحي "هو الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات، فكل حدث لابد له من مكان خاص يقع فيه"[3]، والمكان قد يكون مفتوحا أو مغلقا، أليفا أو معاديا، واقعيا أو متخيلا

[1] عائشة رماش: فنون أدب الطفل، البناء الفني لمسرحية الطفل، مطبوعى بيداغوجية لمقياس أدب الطفل كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة 2019 – 202م، ص 53 – 54 .

[2] مجيد حميد الجبوري، البنية الداخلية للمسرحية، دار الفكر والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2013، ص 124 .

[3] هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، د.ط، إربد، الأردن، 2004، ص 277.

بالنسبة للشخصيات فطبيعة المكان تنعكس على طبيعة الأحداث والشخصيات التي تقع والزمن بالنسبة لمخيلة الطفل يتمثل في "اليوم، الغد، الأمس، الصباح، المساء..."

فما المسرحية إلا مجموعة من الأحداث التي تحدث في زمان معين ومكان محدد، ومعرفة زمان ومكان وقوع الحدث يساعد المتلقي وهو الطفل على الاستيعاب والفهم الدقيق للأحداث التي تدور في المسرحية فلكل منهما دلالة وبعد فني خاص .

4. اللغة :

تعتبر البساطة أهم سمة من سمات لغة النص المسرحي الموجه للطفل، وهذا الأمر يتطلب من الكاتب استخدام لغة غير معقدة أو مبهمة، بل يجب أن تكون مستقاة من قاموس الأطفال اللغوي، ومستجمعة مع قدراتهم العقلية وحاجاتهم النفسية "فيجب أن يتجنب الألفاظ الجافة أو المهملة وأن يتناول العمل المسرحي بألفاظ ليست بالعامية المبتذلة، وليست الفصحى المتقعرة وإنما هي اللغة الوسطى التي تناسب الطفل مع مراعاة عدم استخدام الألفاظ البذيئة أو الخارجة يقول د. محمود شاكر سعيد من المفروض أن يتسم أدب الأطفال بخصائص لغوية تنأى عن التعقيد والأساليب اللغوية المتداخلة"[1]، ومن هنا يمكننا القول بأنه يجب أن تتوفر في اللغة سهولة اللفظ وبساطته في السمع والنطق .

ليتناسب مع مستوى الأطفال الذين لم يتعودوا على اللغة الفصحى لذلك لابد من المزواجية بين الفصحى والدارجة أي اللغة الثالثة الوسطى ذات المضمون التربوي التعليمي .

5. الحوار :

[1] مروان مودان، مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل، ط1، الدار البيضاء، 2015، ص 27 .

يعتبر الحوار أداة رئيسية للتغيير في المسرحية ووسيلة للتواصل بين الممثل والطفل المتفرج، فهو يمثل كيان النص المسرحي وأحد أهم مقوماته ومن خلاله يمكن الكشف والتعبير عما يدور داخل المسرحية من أفكار ومعاني وكأن الحوار يخرجها من معناها الباطني إلى معناها الظاهري ومن خلاله أيضا "ينم موازنة الشخصيات في مواجهة بعضها بعضا"[1] فهو بذلك يقدم صورة للشخصية الممثلة في بعدها الاجتماعي والثقافي والفكري ناقلا لنا أفكار ومشاعر وأحاسيس موضحا الفروق بينها من شخصية لأخرى وبهذا يشترط بأن يتوفر في الحوار أمرين مهمين أولهما " التعبير الصادق عن الشخصيات ويراد به أن يعبر الحوار عن موقف الشخصية الخاص، ضعف الموقف للمسرحية، لأن الحوار فعل من الأفعال يعمق المدى النفسي ويساهم في تقدم الحدث المسرحي، وبالتالي يجب اختيار اللغة المناسبة بحيث من الضروري أن تكون لغة درامية تعبر عن الأفعال النفسية والجسمانية ضمن مسار الحدث وتطور الصراع .

إضافة إلى الأمر الثاني وهو الحركة التي تعتبر أمرا مهما في دفع الحدث المسرحي، فكاتب المسرحية لا يمكنه تحقيق عنصر الحركة إلا عن طريق الحوار، فقوة الحوار تكمن في الحركة، فإذا كان الحوار ذهنيا فقد أخفق في تحقيق الهدف إذ أنه يبعد الطفل عن المسرحية لأنه يجب رؤية الأحداث على مستوى الخشبة بعينيه لتتضح الواقف، غير أنه لابد من عدم الإكثار من الحركة والتخفيف من الثرثرة الحركية لكي لا يصبح الأمر بمثابة تهريج، إضافة إلى استغلال الحيل الإخراجية من موسيقى وإضاءة وديكور كخلفية مساعدة تناسب الحدث والحوار إذ تلعب دورا مهما في إبراز المواقف والتعبير عنها، غير أنه لا يجب أن تغطي عن الحوار فتفقد أحداث المسرحية هدفها المنشود".[2]

[1] نبيل راغب، أدبيات، موسوعة الإيداع الأدبي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، القاهرة، 1996، ص 138 .

[2] عائشة العشمي، محاضرات أدب الطفل، مقياس أدب الطفل، السنة الثالثة أدب حديث ومعاصر ، جامعة المدية، 2020، ص 15 – 16 .

فالحوار والحركة هما عملان أساسيان لإنجاح العمل المسرحي وإعطاء رؤية متكاملة للمسرحية وأحداثها.

6. الديكور:

تلعب المناظر المسرحية دورا هاما في العروض المسرحية فهي بلا شك من العناصر الأساسية لبناء العرض المسرحي بما تتضمنه من خطوط وألوان وأحجام تمتع البصر وتشبع في المتفرج حاجته في الإثارة النفسية والفكرية وتحرك فيه الخيال المبدع، إضافة إلى إيحائها بالمكان الذي تجري فيه مناظر المسرحية .

"ويؤدي الديكور في العرض المسرحي وظائف دلالية كثيرة ومتنوعة فقد يفيد في إبراز وإظهار معالم الأماكن الذي يدور فيه الحدث وتباين سماته الجغرافية بحر، جبل، غابة ...والاجتماعية مدينة، ساحة شعبية...والطبقية قصر، شقة، كوخ...وقد يفيد الدلالة على زمن الحدث وإطاره التاريخي قديم، حديث والفصل شتاء ، صيف والجو الحرارة، المطر...وقد يوظف أيضا للإيحاء بحالة الشخصية النفسية ومزاجها وذوقها...."[1].

فالديكور ليس عبارة عن كتابة مادية بل هو خطاب رمزي فسر مضمون المسرحية وصياغة النص بطريقة فنية جمالية بعيدة عن المبالغة والإسراف في الزخارف وذلك لتنمية الحس الفني للطفل وتحفيز خياله للقدرة على فهم واستيعاب مضمون المسرحية .

7. الإضاءة :

[1] حورية بختي: عناصر التركيب الجمالي في العرض المسرحي، "مسرحية الشهداء يعودون هذا الأسبوع"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الأدب واللغات ، 2014 – 2015، ص 52 – 53.

تلعب الإضاءة دورا مهما في تشكيل الصورة المسرحية، فهي العنصر الغالب والمهيمن على جميع العناصر البصرية الأخرى، فهي التي تسمح بإدراك المكونات البصرية، الفضاء والممثلين واللباس والماكياج إضافة إلى عناصر الديكور .

فالإضاءة تعمل على تنظيم الضوء وطاقته التعبيرية مع تحركات الممثل وإيماءاته لتجعل تعبير الوجه واضحا بشكل كبير .

وكذلك الحال بالنسبة للون الذي تشعه الإضاءة فهو أيضا يلعب دورا سيميولوجيا، إذ أن الإضاءة ليس عبارة عن رؤية فقط وإنما هي شعور "فالضوء الأبيض الباهر يعبر عن الفرح، بينما يعبر الضوء الأزرق الخافت على الحزن، وكذلك تستخدم الإضاءة في تعريف المتفرج بالتغيير الزمني الذي يحدث أثناء التمثيل كشروق الشمس وغيرها، وهبوط الظلام وغيرها"[1]، فالإضاءة عبارة عن سبيل يؤدي لفهم الحالة السائدة في المسرحية من حزن وفرح ومختلف الأحاسيس، وهي بذلك توحد الطفل مع العمل المسرحي وتمكنه من الانسجام مع مختلف تغيراته.

8. الموسيقى :

تعتبر الموسيقى أحد المكملات السمعية للعرض المسرحي، كالموسيقى العالمية أو العربية وكصوت الرعد أو البرق أو صوت الرياح أو المطر، جرس الهاتف، الطلق الناري وغيرها .

إذ تعد الموسيقى في الأصل من أهم ميولات الانسان الفطرية فهي أنسب لغة وأسلوبا في التعامل مع عالم الطفل المليء بالتلقائية والبراءة والصفاء .

[1] عائشة العشمي، محاضرات أدب الطفل، ص 51.

فالوظيفة الأساسية للموسيقى هي نقل محتوى المسرحية على المتفرج " فهي تلعب دور الوسيط الذي ينقل المتفرج من عالمه اليومي إلى العالم التخيلي"[1]، فهي تستطيع الإيحاء بمختلف المشاعر والانفعالات إذ أن مقطع الموسيقي يوحي بالحنان أو القلق أو الخوف أو الرعب أو الفرح .

فلذلك من الضروري أن تنمو الإيقاعات الموسيقية بنمو أحداث المسرحية لكي يتمكن الجو المسرحي من ملامسة مشاعر الطفل .

الأزياء :

المقصود من الزي هو ما يرتديه الممثل أثناء قيامه بدوره في المسرحية وهو عنصر من عناصر التعبير عن الشخصية المسرحية وعصرها وجنسيتها وتاريخ أحداث المسرحية "فالزي في مسرح الأطفال دال على جنس الشخصية، ووصفها الاجتماعي والاقتصادي، وفي الأساطير والمسرحيات الرمزية تكون الملابس التي يبحث عنها المخرج في التكوين المسرحي أثارًا جمالية وفكرية تحمل مضامن ترمز للشخصيات المسرحية لذا يكون ترافق الألوان والأشكال والأحجام في هذه الحالة راجحا، واختلاف الألوان ونقص الوحدة ضارا"[2].

فالأزياء محاكاة لفكرة المسرحية ومحاكاة للشخصية في آن واحد بمعنى أنها تعطي نظرة عامة على مضمون الشخصية إذ تختلف أزياء الشخصيات من كوميدية، درامية، فمزاج الشخصية يتغير كلما تطورت الأحداث في المسرحية من مشهد إلى آخر فتأتي الأزياء لتكشف الأفكار غير الظاهرة للشخصية.

[1] محمد التهامي العماري: مدخل لقراءة الفرجة، دار الأمان، الرباط، ط1، المغرب، 2002، ص 105 .

[2] بلقيس علي الدوسكي، دور ستوغرافيا مسرح الأطفال على الطفل الممثل والمتلقي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد، 73، 2012، ص 567.

9. الماكياج والأقنعة :

الماكياج والأقنعة مكملات للعرض المسرحي ومن لوازم العملية التمثيلية، إذ تستدعي في كثير من الأحيان تغيير ملامح الممثلين أو إخفاء ملامحهم الحقيقية بالأقنعة ليتناسب مع ملامح الشخصية التي تقوم بتجسيدها " ، وتقع على الماكياج في المسرح المخصص للطفل مهمة كبيرة وفعالة في تجسيد الشخصيات المسرحية بأنواعها وأنماطها وهي صناعة أو هيكلة جديدة فوق هيكل قائم هو جسم الممثل بعد نحته وإضافة مواد وتغيير شكله الحقيقي من خلال مواد الماكياج التي تحقق التشكيل الجديد للهيئة المراد تجسيدها"[1].

[1] بلقيس علي الدوسكي، نفس المرجع، ص 577 .

الفصل الثاني:

خصائص بناء وأداء الشخصية في مسرح الطفل عند "يوسف بعلوج"

- دراسة ميدانية حول مسرحيتي يوسف بعلوج ''سأطير يوما ما''و''إنقاذ الفزاعة'' وأثرهما في التلقي عند الطفل
- الإجراءات الميدانية
- عرض النتائج وتحليلها والتعليق عليها

يعد "يوسف بعلوج" من أهم رواد المسرح الطفل الجزائري المعاصر حيث تميزت أعماله بالحدةوالأفكار المبتكرة وتركز هذه الدراسة على خصائص بناء الشخصية وتلقيها عند "يوسف بعلوج" وذلك منخلال تحليل البناء الشكلي واللغوي والمضامين في روايته :

1. أولا:الشخصية في مسرحية ''سأطير يوما ما'': ملخص مسرحية "سأطير يوما ما "

تدخل شموسة إلى الخشبة وهي تغني وتتفاخر بنفسها، وهو ما يثير غضب وحش الظلام الذي يتحاشى أشعتها، ويتوعدها بالهزيمة يوما ما، ثم تصيبه شموسة بأشعتها فيسقط أرضا وهو يشعر بآلام، ثم تلتقي شموسة بالبدر وتحكي له كيف أنها تمكنت من وحش الظلام، بعدها يدخل النجوم إلى خشبة المسرح وهم يغنون في جو من التسابق والتدافع، ثم يدخل شهاب أيضا إلى الخشبة ناثرا وراءه ورقا لامعا، تطلب نجمة من شهاب أن يلعب معهم، ثم يقرر النجوم لعب الغميضة ويقيمون القرعة لاختيار من سيبحث أولا فتقع الخطة على نجمة وهنا تبدأ الإثارة حين يقبض وحش الظلام على نجمة ويسجنها في صندوق، فيحاول بدر إنقاذها وذلك بتصويب شعاع نحو وحش الظلام لكن كل محاولته تبوء بالفشل ثم يستعين بدر بشهاب لإنقاذ نجمة وذلك بإبلاغ والديها وبقية أصدقائها بأمر اختطافها، لكي يجتمعوا ويعدوا خطة لإنقاذها، يشعر وحش الظلام بصداع في رأسه جراء الشعاع الذي وجهته له شموسة ونجمة تعرض عليه المساعدة وتطلب منه إطلاق سراحها حيث يدور بينهما حوار فحواه قصة العم سراج الذي صار يدعى وحش الظلام بعد إصابته بمرض أطفال القمر، تتأثر نجمة بقصته وتصر على مساعدته في هذا الحين يجتمع والدا نجمة وأصدقاؤها ويبدؤون في البحث عن مكان اختباء وحش الظلام حيث يستعملون التليسكوب في ذلك، حيث يظهر لهم من بعيد، بعدها تظهر نجمة من بعيد قادمة نحو أصدقائها وهي تنادي بأسمائهم "نور ... ضياء"، ثم تحكي لهم قصة العم سراج وتطلب منهم مساعدته لأنه طيب ولطيف، فيوافقون على ذلك بعد سماع قصته ويقرروا أن يعتذروا منه أولا، وعودة نجمة إلى

العم سراج لتقديم المساعدة، والاعتذار عما بدرمنهم، وشكره على حسن معاملة نجمة، ثم يغني جميع النجوم أغنية الاحتفال.

2. أنواع الشخصية في مسرحية ''سأطير يوما ما''

تتميز مسرحية "سأطير يوما ما" للكاتب الجزائري "يوسف بعلوج" بتنوعشخصياتها حيث يوظف الكاتب مختلف أنواع الشخصيات لخدمة الأهداف الفنية للمسرحية ونذكر من أهم هذه الشخصيات ما يلي :

- الشخصيات الرئيسية[1]:

- وحش الظلام: هو شخصية شريرة تحاول منع شموسة من تحقيق حلمهايمثل وحش الظلام رمزا للعقبات والتحديات.
- نجمة: هي الطفلة الصغيرة بطلة المسرحية والتي تسعى جاهده لتحقيقحلمها في الطيران تتميز نجمة بشخصيتها القوية والعزيمة على تحقيقأهدافها رغم ما تواجهه من صعوبات وتحديات.

- **الشخصيات الثانوية:**

- بدر: هو قمر كبير حكيم يقدم النصائح والإرشادات لشموسة يمثل بدررمزا للعقلانية والتوجيه.
- شموسة: هي نجمةصغيرةطموحة تحلم بالطيران تجسد شموسة روحالتحدي والمثابرة فهي لا تستسلم أمام العقبات وتسعى جاهدة لتحقيق أحلامها.
- شهاب: هو جرم سماوي لامع يساعد شموسة في تحقيق حلمها يمثل الشهاب رمزا للمساعدة والدعم. أصدقاء نجمة مجموعة من النجوم الصغيرة التي تلعب مع نجمة.

- **الشخصيات الرمزية:**

[1] يوسف بعلوج، سأطير يوما ما ، صدرت عن منشورات ENAG، الجزائر، د.ط، 2005م، ص15.

- الفضاء: يمثل الفضاء رحله الحياة وصعوباتها.
- القمر: يمثل القمر رمزا للأمل والهدوء.
- الشمس: تمثل الشمس رمزا للقوة والنور.
- النجوم : تمثل النجوم رمزا للأحلام والأماني.

إلى جانب الدور الرئيسي الذي تلعبه هذهالشخصية في البناء الدرامي لمسرحية "سأطير يوما ما"، يمكن اعتبارها شخصيةمركبة بوصفها شخصية خيرة وطيبة في الأصل إلا أن حادث طارئ في مرحلة مبكرة له من حياتها الحادث الفضـــائي الذي تعرض له وحش الظلام مع والديه في مرحلة طفولته جعلها تعتزل الآخرين من غير إرادة منها، وعمَّق ردة فعل الآخرين مشاعر التوجس والخيفة والإشاعات وسوء الظن من تلك العزلة وارغم الشـخصـية على فرزميكانيزمات شـريرة لمواجهة مشـاعري وتصـرفات الآخرين العدوانية نحوها.[1]

بينما ينطلق جهاز العرض في بث الصور في الخلفية على وقع صوتوحش الظلام الذي يسرد قصته.

وحش الظلام: حدث هذا منذ 50 عاما كنت نجما صغيرا وجميلا.

نجمة:(مقاطعة باستغراب) نجما ؟كنت نجما ؟

وحش الظلام: نعم كنت نجما صغيرا وجميلا كان لدي أصدقاء رائعونكنا نلعب سويا.

وحش الظلام: ذات يوم صحوت على كارثة.

نجمة:كارثة

[1]يوسف بعلوج، سأطير يوما ما ، المرجع السابق، ص16.

وحش الظلام: نعم لقد خرج بيتنا عن مداره واصطدم بأحد المذنباتانطفأ نجم أبي وأمي وبقيت تائها في الفضاء ثم مرضت بمرض غريبعرفت فيما بعد أن اسمه مرض أطفال القمر.

نجمة: أطفال القمر.

وحش الظلام: نعم مرض يجعل تعرضي لأي نور أو شعاع ضوئية تسببلي في ألامقطيعة وحروق في جلدي.

نجمة: إلي هذا تهرب من النجوم ولا تظهر خلال اليوم.

تشكل شخصيات مسرحية "سأطير يوما ما" مزيجًا فريدًا من القيم الانسانية والرسائل التربوية، حيث تجسد شموسة طموح الطفولة وأملها في تحقيق الأحلام، ويمثل وحش الظلام التحديات والمصاعب وتساهم الشخصيات في خلق أجواء إيجابية وتضفي ثراء على المسرحية .

3. علاقة الشخصية بالزمن والحدث في مسرحية "سأطير يوما ما" ليوسف بعلوج:

تُعد مسرحية "سأطير يوما ما" ليوسف بعلوج من الأعمال المسرحية المتميزة التي تعنى بقضايا الطفولة، وتقدم رسائل تربوية هادفة بأسلوب شيق وجذاب وتلعب شخصيتا وحش الظلام والنجمة دورا محوريا في حبكة المسرحية، حيث تتجلى علاقتهما بالزمن والأحداث بشكلواضح ودقيق.

- **شخصية وحش الظلام:**

➢ **علاقته بالزمن:**

- الماضي: يُظهر وحش الظلام تأثره بعمق بماضيه، حيث كان يدعى "العم سراج" قبل أن يُصاب بمرض "أطفال القمر" الذي جعله ينعزل عن العالم ويتحول إلى وحش، يُشكل هذاالماضي هاجسًا يُطارده ويُؤثر على سلوكه في الحاضر.

- الحاضر: يُمثل الحاضر صراعًا داخليا لوحش الظلام بين طبيعته الشريرة ورغبته فيالتغيير، يحاول التكيف مع عالم لم يعد ينتمي إليه، ويعاني من الوحدة والرفض.
- المستقبل: يبقى مستقبل وحش الظلام غامضًا، حيث تشير المسرحية إلى إمكانية إصلاحهوتغييره بفضل مساعدة النجمة.

➢ **علاقته بالأحداث:**

- اختطاف النجمة: يُمثل اختطاف النجمة نقطة تحول مهمة في مسار وحش الظلام، يُظهرهذا الفعل قسوته وجنونه، لكنه يُشير أيضًا إلى رغبته في الحصول على الاهتمام والحب.
- تفاعله مع النجمة: يُظهر تفاعل وحش الظلام مع النجمة جانبا إنسانيا فيه. يتأثر بقصتهاويحس بالندم على أفعاله.
- مساعدته للنجمة: يقدم وحش الظلام مساعدة للنجمة في نهاية المسرحية، مما يدل علىرغبته في التغيير والتخلص من شرّه.

- **شخصية النجمة:**

➢ **علاقتها بالزمن:**

- الحاضر: تمثل النجمة رمزا للأمل والتفاؤل في المسرحية تواجه وحش الظلام بشجاعةوتحاول مساعدته على التغيير.
- المستقبل: تُجسد النجمة مستقبلًا أفضل لِوحش الظلام وللعالم ككل. تؤمن بإمكانيةالتغيير والإصلاح، وتُلهم الآخرين بِقوتها وتفاؤلها.

➢ **علاقتها بالأحداث:**

- اختطافها: يمثل اختطاف النجمة اختبارًا لقوتها وإيمانها تواجه وحش الظلام بشـــجاعةوتحاول إقناعه بالتغيير.
- تأثيرها على وحش الظلام: تؤثر النجمة بشـــكل إيجابي على وحش الظلام، تســـاعده علىإدراك خطئه وتُحفزه على التغيير.[1]
- دورها في حل الصراع: تلعب النجمة دورًا محوريًا في حلّ الصراع بين الخير والشر فيالمسرحية، تُساعد وحش الظلام على التخلص من شره وتعيده إلى طبيعته الإنسانية.

تجسد شخصيتا وحش الظلام والنجمة في مسرحية "سأطير يوما ما" صراعًا بين الخير والشر وتقدم رســـالةً هادفةً حول إمكانية التغيير والتغلب على الظروف، تُظهر المســـرحية كيف أنّ الزمن والأحداث يُشكّلان شخصية الفرد ويُؤثِران على مساره في الحياة، كما تقدم المسرحية رسالة مفادها (أنه لا خير تمامًا، ولا شر دائما في كل شخص فالزمن والظروف كفيلة بتغيره.

4. علاقة الشخصية بالأداء واللغة والكتابة في مسرحية "سأطير يوما ما" ليوسف بعلوج:

أ. العلاقة بين الشخصية والأداء:

- **وحش الظلام:** يتميز أداء وحش الظلام بالحدة والقوة، مع استخدام نبرة صوت عميقة وتهديدية، كما يســـتخدم وحش الظلام لغة الجســـدالمبالغ فيها، مثل الانحناء والتلويح بذراعيه، لخلق شـــعور بالرهبة والخوف لدى الجمهور.
- **نجمة:** يتميز أداء نجمة باللطف والنعومة، مع استخدام نبرة صوت عالية وواضحة، كما تستخدم نجمة لغة الجسد المفتوحة، مثل الوقوفمنتصبة والابتسام، لخلق شعور بالأمل والسعادة لدى الجمهور.

ب. العلاقة بين الشخصية واللغة:

[1] يوسف بعلوج، سأطير يوما ما ، المرجع السابق، ص21.

- **وحش الظلام:** يستخدم وحش الظلام لغة قاسية ومباشرة، مليئة بالتهديدات والشتائم، كما يستخدم وحش الظلام لغة رمزية، مثل تشبيهنفسه بالوحش أو الشيطان لتعزيز شعور الخوف لدى الجمهور.
- **نجمة:** تستخدم نجمة لغة لطيفة وشاعرية، مليئة بالكلمات الإيجابية والأمل، كما تستخدم نجمة لغة رمزية، مثل تشبيه نفسها بالنجمة أوالملاك، لتعزيز شعور الأمل والسعادة لدى الجمهور

ج. لغة السرد المسرحي والشخصية:

- **وحش الظلام:** يتميز خطاب وحش الظلام بالبساطة والوضوح، مع استخدام جمل قصيرة وسهلة الفهم، كما يستخدم وحش الظلام التكراروالتشديد لتعزيز رسالته.
- **نجمة:** يتميز خطاب نجمة بالجمال والتعقيد، مع استخدام جمل طويلة ومعقدة، كما تستخدم نجمة التشبيهات والاستعارات لخلق صورحية في ذهن الجمهور.[1]

تظهر مسرحية "سأطير يوما ما""ليوسف بعلوج" علاقة قوية بين الشخصية والأداء واللغة والكتابة، فكل عنصر من هذه العناصر يستخدم لخلقصورة واضحة للشخصية ودورها في المسرحية من خلال تحليل هذه العناصر، يمكننا فهم المسرحية بشكل أفضل وتقدير مهارة الكاتب فيخلق شخصيات معقدة وواقعية.

5. الشخصية أدائها ونفسيتها وأثرها في التلقي:

الشخصية	شكلها	أدائها	النفسية	أثرها في التلقي
نجمة	المرح، الانطلاق، الفضول، حب أن تكون محور اهتمام	محورية رئيسية	نفسي، اجتماعي، فيزيولوجي	محرك للأحداث وتطورها

[1] يوسف بعلوج، سأطير يوما ما ، المرجع السابق، ص23.

	الآخرين، حب الخير ومساعدة الآخرين.			
وحش الظلام	الشعور بالاضطهاد والعزلة	محورية رئيسية	نفسي، فيزيولوجي	محرك للأحداث وتطورها
بدر	الحكمة والنصح للآخرين، حب الإطلاع على خبايا الأمور	مساعدة ثانوية	نفسي، اجتماعي، فيزيولوجي	مساعدة في تحريك الأحداث وتطورها
شهاب	سريع الحركة، ميال إلى اللعب وإثارة الفوضى	نمطية بسيطة	نفسي، اجتماعي، فيزيولوجي	المشاركة في بعض الأحداث التي تتطلب سرعة الحركة
شموسة	ظريفة، تحب الغناء واللعب بأنوارها وأضوائها	نمطية بسيطة	نفسي، اجتماعي، فيزيولوجي	تمثيل كوكب الشمس والتمهيد للدخول في الأحداث الرئيسية

يلخص لنا هذا الجدول نماذج من الشخصيات التي لعبت دوراً مهماً في تحريك النصالمسرحي فنجد أنواعاً عديدة منها الثانوية و الرئيسة، فغالباً ما تعبر الشخصية الرئيسية عن نفسها بينما الثانوية فغالباً ما تعبر عنها الشخصيات الأخرى وقد وُفِقت كل شخصية في أداء دورها على أكمل وجه فحين غلب على الشخصيات طابع المرح و بث روح التشويق لدى المتلقي أو المشاهد للعرض المسرحي؛ المسير كل شخصية، و عليه وُفِقَ الكاتب في رسم شخوصه بدقة و إبداع لأنها أفضل وسيلة للتعبير على ما يعانيه أطفال القمر من القهر.[1]

[1] يوسف بعلوج، سأطير يوما ما، صدر عن منشورات ENAG، الجزائر، د.ط، 2005م، ص19.

6. الصراع في مسرحية "سأطير يوما ما":

تعتبر مسرحية "وحش الظلام ونجمة" للكاتب الجزائري "يوسف بعلوج" من أهم الأعمال الدرامية العربية التي تناولت الصراع بين الخير والشر، تدور أحداث المسرحية حول شخصية "وحش الظلام" الذي يمثل قوى الشر والفساد في المجتمع، بينما تمثل شخصية "النجمة" قوى الخيروالجمال.

يتجلى الصراع بين الخير والشر في المسرحية من خلال العديد من العناصر، منها:

- **الصراع النفسي**: يواجه بطل المسرحية "وحش الظلام" صراعًا نفسيا داخليا بين رغبته في الشر ورغبته في الخير، ينعكس هذا الصراع في تناقض أفكاره وسلوكه.[1]
- **الصراع الاجتماعي**: تمثل قوى الشر في المسرحية الطبقة الحاكمة المستبدة التي تسعى لقمع الشعب واستغلاله. بينما تمثل قوى الخير عامة الشعب الباحث عن الحرية والعدالة.
- **الصـــراع الأخلاقي**: يتجلى الصـــراع الأخلاقي في المســـرحية من خلال المعركة بين القيم النبيلة مثل الصدق والعدالة والكرم، وبين القيم السلبية مثل الكذب والظلم والطمع.[2]
- **الصراع الديني**: تقدم المسرحية صراعًا بين الخير والشر من منظور ديني، حيث تمثل شخصية "وحش الظلام" الشيطان، بينما تمثل شخصية "النجمة" الملاك.
- **حل الصراع**: ينتصر الخير في نهاية المسرحية على الشر، وذلك من خلال هزيمة "وحشالظلام" وإعادة الأمل والتفاؤل إلى قلوب الناس.

7. أهمية المسرحية:

[1] يوسف بعلوج، سأطير يوما ما، المرجع نفسه، ص27.

[2] يوسف بعلوج، سأطير يوما ما ، المرجع نفسه، ص28.

تُعد مسرحية "وحش الظلام ونجمة" من أهم الأعمال الدرامية العربية التي تناولت الصراع بين الخير والشر، تتميز المسرحية بقدرتها على تجسيد هذا الصراع بأبعاد مختلفة، بدءًا من الصراع النفسي الداخلي للفرد، وصولا إلى الصراع الاجتماعي والديني، تقدم المسرحية رسالة قوية مفادها أن الخير سينتصر في النهاية على الشر، وأن الأمل والتفاؤل هما مفتاح التغييرالإيجابي.

ثانيا: مسرحية إنقاذ الفزاعة:

1. خصائص بناء وأداء الشخصية في مسرح الطفل عند "يوسف بعلوج":ملخص مسرحية "الفزاعة."

الفزاعة، ذلك المخلوق المرعب الذي يسكن وسط الحقول، هل يمكن أن يكون باطنه غيرظاهره ؟

تعيش الفراعة في حفل المزارع الشرير، الذي يحرمها من الأكل والنوم، ويطلب منها إخافة العصافير والأطفال حتى يمنعهم من العبث بالثمار التي يتعب في غرسها والعناية بها. الفزاعة لا تقبل أن تكون مصدر إخافة للعصافير والأطفال، ترى نفسها مظلومة، وتحزن كثيرا لأنهم يهربون منها، في الوقت الذي تريد منهم مساعدتها وهي في أمس حاجاتها لهموتريد أن يخرجوها من ورطتها.

في أحد الأيام قبل الأطفال مساعدة الفزاعة بعد أن اشترطوا عليها أن تسرد لهم حكاياتها، نقص الفراعة قصتها فنكتشف أنها كانت دمية مملوكة لطفلة اسمها حورية، وأن والدها قرر التخلص منها بعد أن أهملت ابنته واجباتها المدرسية وتذبذب علاماتها، فباعها إلبائع اللعب القديمة الذي باعها هذا الأخير إلى المزارع الذي قرر تحويلها إلى فزاعة.

يقرر الأطفال إنقاذ الفزاعة بمساعدة العصافير قبل أن يكتشف المزارع أمرهم فيتحالفون ضده ويأسرونه مكانها، ويرفضون إطلاق سراحه قبل أن تسامحه الفزاعة.

في نفس الوقت تطلب الطفلة حورية من والدها اســـترجاع دميتها بعد أن وعدها في حالانتبهت إلى دراستها مجددًا بإحضار هدية لها، يجد الأب نفسه في ورطة بسبب إصرارابنته على استرجاع دميتها، فيطلب المساعدة من بائع اللعب الذي بدله على مكانها.

وفي النهاية تم استرجاع دمية حورية وسامحت الفزاعة المزارع وقد تمت عملية مساعدةالأطفال والعصافير للفزاعة بنجاح وإرجاعها لمملوكتها.

-أهم خصائص مسرح الطفل في مسرحية الفزاعة:

- **اللغة:**

عند الحديث عن لغة المسـرحية التي ألفها "يوسـف بعلوج" ينبغي أولاً تحديد معنى اللغة وإذا ما كانت اللغة التي يستخدمها كاتب الأطفال مجرد أداة في حد ذاتها أو تفوق وظيفتها ذلك لكونها أداة لتوصيل الأفكار والمعلومات، إذ نجد المفهوم المتداول بكثرة عن اللغة، والمتمثل في تعريف بن جني، حيث يقول عن اللغة هي أصوات يعبر عنها كل قومعن أغراضـهم.[1] يحدد لنا هذا المفهوم وظيفة اللغة، والتي تتجسد في كونها وسيلة تعبيريةيتمكن بواسطتها الإنسان بالتواصل مع غيره ليعبر عن ذاته وعما يريد.

كما نجد الكاتب يوظف في نص المسرحية لغة تناسب الفئة العمرية المستهدفة، كمايسعى في تركيبته اللغوية إلى خلق الفصول لدى الأطفال لتعليم مفردات جديدة.[2]

ومما لاحظته في كتابات "يوســـف بعلوج" يميل في مســـرحياته الموجهة للأطفال إلى اختيار الألفاظ البسيطة لغير المعقدة وفي مسرحية "إنقاذ الفزاعة" أن لغة المسرحية اتسمتبالخصائص الآتية:

---

[1] المرجع السابق، ص06.

[2] ينظر، أبو الفتح عثمان بن يحي بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ج1، 1952، ص33.

أ. الوضوح والسهولة:

استخدم الكاتب ألفظًا مألوفةً عند الأطفال وتجنب الألفاظ الصعبة والغريبة والثقيلة على السمع والنطق والفهم، إلا أنه في بعض الأحيان لجأ إلى استخدام بعض الألفاظ الصعبة، التي يتعذر على الطفل الوصول إليها ولمعناها بسهولة، إذ يحتاج إلى بذل جهد قرائي لفهمها، إلا أن الكاتب"يوسف بعلوج" كان رده وغايته في استخدام هذه اللغة الصعبة، تتمحور حول تحفيز خيال الطفل، ورسم صورة كاملة عن الفضاء المسرحي.

ب.الشخصية:

الشخصيات التي تدور في المسرحية كالآتي : الفزاعة (الدمية) الأطفال، المزارع، حورية (صاحبة الدمية)، الأب، الأم بائع اللعب، العصافير، الحقل، الشمس، القمر.

والجدول التالي يوضح دور كل شخصية مجسدة في المسرحية:[1]

الشخصية	دورها في المسرحية
الفزاعة (الدمية)	هي الشخصية الجديدة على عالم مسرح الطفل في العالم العربي إلا أن تغيرت أحوالهما من دمية جميلة ولها أهمية كبيرة عند حورية إلى فزاعة بشعة لدى مزارع تخيف الأطفال والعصافير وتمكنت بأسرارها للعودة لصاحبتها حورية، غير أنه الكاتب عمل على جدة الشخصية على المتلقي، وطور لها قصة كاملة غير مألوفة متمثلة في أصلها كدمية

[1]أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال دار اقراء بيروت ط1، 1983، ص 86.

حورية (صاحبة الدمية)	وهي مالكة الدمية ابنت صانع الحلوة التي أهملت دروسها بسبب انشغالها باللعب مع دميتها بعد ما كانت من المتفوقين في المدرسة
الأب	هو والد حورية الذي اشترى لها الدمية مكافئة لابنته لتفوقها في الدراسة وبذل قصار جهده لإرجاع دمية إليها التي حرمها منها بسبب تراجعها في دراستها
الأم	هي زوجة بائع الحلوة وأم حورية والتي شعرت بالندم لمدى اكتئاب ابنتها لحرمانها من دميتها المفضلة
المزارع	صاحب الحقل التي يأكل منها العصافير وهو شخصية شريرة نوعا ما بالنسبة للشخصيات الأخرى لأنه حول الدمية إلى فزاعة مخيفة
الأطفال	هم أنقذوا الفزاعة من المزارع حينما ساعدوها على الهروب والعودة إلى صاحبتها ثم انتقالها إلى شكلها
العصافير	قامت بمساعدة الأطفال على إنقاذ الفراعة بعد ما كانوا يخافون منها خوفا شديدا على الرغم من أن الشمس أخبرتهم بلطفها
الحقل	هو المزرعة الكبيرة ملك المزارع يأكل منها والعصافير والمكان المتواجدة فيه الفزاعة.
بائع اللعب	وهو تاجر يشتري اللعب القديمة ويصلحها ويقوم بإعادة بيعها من جديد كما أنه اشترى صندوق لعب حورية من عند أبيها وإعادة بيع الدمية إلى المزارع
الشمس	تقوم بعمليها كل صباح بالسطوع وملاحظة المسرح وكل من العصافير والحقل والفزاعة، وما يفعلونه والتحصر على وضع الفزاعة، كما تعمل على تركيز الإضاءة على المسرح

القمر	وهو أيضـا يقوم بعمله في الليل بعد غياب الشـمس إذ يحل محلها، فينير الحقل، بالإضافة إلى مراقبة الأحداث.

- **الحبكة:**

الحبكة أو العقدة وهي الجزء الرئيسـي في المسـرحية وهي تنبع من الفكرة، فبعد أن يحدد الكاتب فكرته التي يريد أن يبني عليها مسرحيته يضع بداية قابلة للاتساع وهي: "الإطار أو الخط الأساسي الذي يربط الموقف والأحداث في نسق متتابع بطريقة أو بأخرى ، بصرف النظر عما إذا كانت بسيطة أو معقدة أو مركبة، وعلى هذا النسق ينهضالبناء الدرامي سواء في المسرحية أو الرواية".[1]

وحبكة المسرحية التي اتبعها الكاتب يوسف بعلوج في هذا النص هي حبكة كلاسيكيةمع التجريب.

الوصف:

هناك عناصر هيكلية تصف لنا الشخصيات المكان الإضاءة، الديكور الشخصيات: لا يمكن أن تتصور حدثا مسرحيا دون أن تتفاعل الشـخصـيات في إنتاج هذاالحدث، كما تعد الشـخصـية الركن الأسـاسـي للنص، فهي تتحرك في فضـــاء درامي غني بالأحداث وهي كما يقول "روجيلريغلر" (الشـــخصـــيات لا

[1]لنبيل راغب: موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996 ، ص 120.

الأفكار التي تعطي المسـرحياتالجيدة قوتها وعنفوانها)،[1]بمعنى أن لكل شـخصـية داخل العمل الفني وظيفة نقوم بها.

تتضـمن "مسـرحية إنقاذ الفزاعة" شـخصـيات مختلفة تجتمع في عمل فني متكامل، من الشـخصـيات المحورية التي امتدت داخل هذا النص المسرحي هي الشخصيات الآتية:

2. الشخصيات:

الحقل: هو شـخصـية طيبة ورجل مسـن، يحتوي على الثمار والخير الكثير وهذا ما هو واضـح في نص المسرحية "العصفور الأبيض: صباح الخير أيها الحقل الطيب.

الحقل: (صـوت لرجل مسـن يأتي من الخلفية): صـباح الخير أيتها العصـافيرالجميلة، صـباح الخير أيتها الشمس المشرقة"[2].

ودليل آخر منها العصفور الأحمر: جئناك لنأخذ القليل من خيراتك الكثيرة

الحقل: أهلا بك أيتها العصـافير الجميلة في هذا الصـباح المشـمس، خذي ما تشـائينمن الثمار فالخير كثير، ويكفي الجميع".[3]

المزارع: شخصية شريرة صاحب الحقل لا يحب أن تحوم العصافير على زرعه هومن اشترى الفزاعة وقام بوضـعها في الحقل بغية إخافة العصـافير والأطفال ومن بين المقاطع التي جاء اسـمه فيها :"الفزاعة .... قدري وضــعني بين يدي هذا المزارع الجشــع لا يرحم... يجبرني على إخافة العصــافير التي أحبها ...

---

[1]عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 158.

[2]يوسف بعلوج: إنقاذ الفراعة، ص 02.

[3]المرجع نفسه، ص 03.

يجبرني على إخافة الأطفال الذين أحبهم... يحرمني من الطعام والنوم، وفوق كل هذا لا يمنحني أجرة نظير وقوفيساعات طويلة تحت الشمس الحارقة"[1].

الفزاعة: هي شخصية طيبة تحب الأطفال والعصافير كذلك صاحبتها حورية وهي في أصلها الحقيقي دمية إلا من خلال سوء معاملة المزارع لها أدى بها إلى تدهور حالتهاإلى ما هي عليه.

وحقيقة هذا المقول في نص المسرحية الفزاعة: كنت دمية صغيرة وجميلة، كنت أعيش مع فتاة طيبة اسمها حورية ... الفزاعة .... لما اشتراني المزارع من متجر اللعب المستعملة، كنت قد كبرت قليلا، فقرر أن يحولني إلى فزاعة، أصبح يحرمني من الأكل الجيد والمغذي، ويحرمني من النوم، ولا يدفع لي أجرة مقابل عملي، فأصبحت غير قادرةعلى شراء ملابس جيدة...".[2]

كذلك الحقل: صباح الخير أيتها الشمس الطيبة، أريد أن اعتذر منك على ما بدر مني البارحة كنت محقة، الفزاعة طيبة وحكمنا عليها حكما خاطئا".[3]

- المكان: هو ركن هام من أركان المسرحية، وعنصر فاعل في الإجراء المسرحي، إذالحديث على المكان المسرحي يُحيلنا إلى مصطلحين الفضاء الدرامي والفضاء المسرحي.

وهذا الأخير الذي يطلق على المكان الذي يطرحه النص ويقوم القارئ بتشكيله بخيالهعلى المكان الذي نراه على الخشبة ويدور فيه الحدث وتتحرك فيه الشخصيات".[4]

---

[1] يوسف بعلوج: إنقاذ الفزاعة، ص 06.

[2] المرجع السابق، ص02.

[3] المرجع السابق ، ص02.

[4] يوسف بعلوج: إنقاذ الفزاعة، ص 02.

- الإضاءة: وهي إضاءة خشبة المسرح أثناء العرض المسرحي بالإضافة إلى إضاءة الوحدات التي توجد خلف خشبة المسرح، إلا أنه توجد أخرى وهي المؤثراتالضوئية لإبراز حدث ضمن مشاهد المسرحية.

وهذا ما هو واضح في مسرحية إنقاذ الفزاعة مثلا (إضاءة خافتة على الخشبة آتية من جهة الشمس الصاعدة قليلا...، وإضاءة أخف على القمر توحي بأنه سيغيبقريبا...)[1].

وكذلك (.... وتبقى الفزاعة وحيدة ... يظلم المسرح تدريجيا ويضاء فقط المكان الذيتوجد فيه الفزاعة بإنارة تأتي من جهة الشمس ...)[2].

وأيضا (تنتبه الشمس إلى حرارتها المرتفعة، فتخفض الإضاءة، تعاطفا معالفزاعة...)[3].

(الإضاءة خفيفة، لا يظهر سوى المزارع عبر نور يأتيه من جهة القمر الموجود فيوسط السماء)[4].

- الديكور:

هوفن المناظر يعكس اللون والصورة في العمل المسرحي، ومن الملحوظ فيما ورد عننص يوسف بلعوج مثلاً (... ديكور مشكل على هيئة نصف دائرة...)[5].

علاقة الشخصية بالزمن والحدث في مسرحية "إنقاذ الفزاعة" لـ يوسف بعلوج :

-علاقة الشخصية بالزمن والحدث:

[1] المرجع نفسه، ص 05.
[2] المرجع نفسه، ص 06.
[3] المرجع السابق، ص 20.
[4] المرجع نفسه، ص 02.
[5] المرجع نفسه، ص 06.

في مسرحية "إنقاذ الفزاعة" لـــ يوسف بعلوج، تشكل العلاقة بين الشخصية والزمن والحدث عنصرًا هاما في بناء الحبكة وتطوير الشـخصـيات، فمن خلال تحليل هذه العلاقة يمكننا فهم دوافع الشـخصـيات وتأثيرها على الأحداث، والتعرف على الرسائل التي يسعى الكاتب إلى إيصالها.

علاقة الشخصية بالأداء واللغة في مسرحية "إنقاذ الفزاعة"ليوسف بعلوج:

– العلاقة بين الشخصية والأداء واللغة :

إن العلاقة بين الشخصية والأداء واللغة في مسرحية "إنقاذ الفزاعة" وحدة متكاملة تساهم في تجسيد المعاني والدلالات الرمزية للنص المسرحي، فمن خلال إستخدام تقنيات الأداء المختلفة تصبح الفزاعة شخصية حقيقة تلامس مشاعر المتلقي وتثير تعاطفه، كما تساهم اللغة البسيطة والمباشرة في إيصال أفكار الفزاعة مشاعها بوضوح ودقة .

حيث تعتبر هذه العلاقة عنصرا هاما في إيصال المعاني والدلالات الرمزية للنص المسرحي، فمن خلال إستخدام تقنيات الأداء المختلفة واللغة البسيطة والمباشرة، تصبح الفزاعة شخصية حقيقة تلامس مشاعر المتلقي وتثير تعاطفه .

- **دراسـة ميدانية حول مسـرحيات ''يوسـف بعلوج'' "سـأطير يوما ما" و"الفزاعة " وأثرها في التلقي على الطفل:**

تمهيد:

يعتبر يوسـف بعلوج من أعمدة المسـرح العربي الجزائري المعاصـر، وقد اشـتهر بأعماله الموجهة لهذه الفئة التي تعالج قيما فنية وأخلاقية،ومن أهم مسـرحياته "سـأطير يوما ما" و"الفزاعة" اللتان حققتا نجاحًا كبيرًا على الصـــعيدين المحلي والعربي، تهدف هذه الدراســـة إلى إجراء دراســـة ميدانية حول هاتين

المســـــرحيتين من خلال توزيعها على أربعة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 8 و 12عاما ودراســـة مدى تأثيرها في التلقي.

1. منهجية الدراسة:

- العينة: تم اختيار أربعة أطفال تتراوح أعمارهم بين 8 و 12 عاما،من خلفيات إجتماعية وثقافية مختلفة.
- الأداة : تم استخدام استمارة استبيان تضمنت ميسر مسرحيتين"سأطير يوما ما" و"الفزاعة" دراسة محتوى كل مسرحية وشخصياتها وأحداثها، بالإضافةإلى أسئلة حول مشاعر الأطفال وانطباعاتهم بعد قراءة المسرحية.
- الإجراءات: تم توزيع المســـــرحية على الأطفال مع طلب قراءتها بشـــكل فردي، بعد ذلك تم تطبيق الاستبيان على كل طفل علىحدة.
- المكان : أجريت هذه الدراسة الميدانية على مستوى منزل إقامتي ببلدية خير الدين .
- الزمان: وهي الفترة التي أجريت فيها الدراســة خلال أســبوع بداية من يوم الأحد 07 أفريل إلى غاية 11أفريل للموسم الدراسي 2023_2024.
- منهج الدراسة:

لكـل بحـث منهجـه الخـاص بـه والمنهج هو :" الطريق المؤدي إلى الكشـــف عن الحقيـة في العلوم،بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1].

[1]عبد الرحمان بدوي،مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977، ص: 5.

ومن هنا يتحدد مفهوم المنهج بأنه الطريق الواضـــح،كما ورد ذكره في القرأن الكريم**:(:(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا).1**

ولذا اعتمدت في هذا الفصـــل من البحث على المنهج الوصـــفي التحليلي،مع اســـتخدام بعض أليات المقاربةحيث قمت بقراءة وتحليل مســـرحيتي "ســـأطير يوما ما" و"إنقاذ الفزاعة" ليوســـف بعلوج مع التركيز على خصائص بناء وأدء الشخصيات لمسرحيتين .

2. تأثير الشـخصـية في التلقي عند أربعة أطفال من خلال مسـرحية "سـأطير يوما ما" ليوسـف بعلوج:

➢ **الطفل الأول:**

- العمر: 8 سنوات.
- الجنس: ذكر
- الشخصية المفضلة: وحش الظلام.

أعجب الطفل بشـــخصـــية وحش الظلام لأنها كانت قوية ومخيفة، لقد اســـتمتع بمشـــاهد قيامه بإخافة الناس وجعلهم يشـــعرون بعدم الأمان، شـــعر الطفل أن وحش الظلام كان شـــخصـــية مثيرة للاهتمام ومليئةبالتشويق.

➢ **الطفل الثاني:**

- العمر: 9 سنوات.
- الجنس: أنثى
- الشخصية المفضلة : نجمة.

[1]سورة المائدة ،الأية48.

أعجبت الطفلة بشخصية نجمة لأنها كانت جميلة ولطيفة، لقد استمتعت بمشاهد مساعدتها للناس ونشر السعادة في العالم، شعرتالطفلة أن نجمة كانت شخصية إيجابية وملهمة.

➢ **الطفل الثالث:**

- العمر: 10 سنوات.
- الجنس : ذكر
- الشخصية المفضلة: وحش الظلام ونجمة.

أعجب الطفل بشخصيتي وحش الظلام ونجمة بنفس القدر، لقد استمتع بمشاهد تفاعلهما مع بعضهما البعض وتنازعهما على السيطرةعلى العالم، شعر الطفل أن كلا الشخصيتين كانتا مثيرتين للاهتمام ومهتمين لجعل القصة ممتعة.

➢ الطفل الرابع:

- العمر : 7 سنوات.
- الجنس: أنثى
- الشخصية المفضلة : نجمة.

أعجبت الطفلة بشخصية نجمة لأنها كانت لطيفة ومرحة، لقد استمتعت بمشاهد غنائها ورقصها مع الأطفال، شعرت الطفلة أننجمة كانت شخصية ممتعة تجعلها تضحك.

أظهرت هذه التجربة أن عملية التلقي لدى الأطفال يمكن أن تتأثربالعوامل التالية:

➢ العمر: تميل الأطفال الصغار إلى تفضيل الشخصيات اللطيفةوالممتعة، بينما تميل الأطفال الأكبر سناً إلى تفضيل الشخصياتالمعقدة والمليئة بالتشويق.

➢ الجنس: قد تختلف تفضيلات الأطفال حسب جنسهم

- التجارب الشخصية: قد تتأثر تفضيلات الأطفال بتجاربهم الشخصية في الحياة.
- نتائج الدراسة مسرحية "سأطير يوما ما":

-أظهرت الدراسة أن المسرحية ساهمت في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الأطفال،حيث تمنكنوا من تحليل الأحداث و الشخصيات و استخلاص العبر و الدروس من المسرحية.

-أثرت بشكل إيجابي على الجانب العاطفي لدى الأطفال،حيث شعروا بالسعادة و الفرح أثناء الإستماع إلى المسرحية.

-أظهرت الدراسة أن المسرحية قد أثرت بشكل إيجابي على الجانب السلوكي لدى الأطفال،حيث أصبحوا أكثر فضولاً و استطلاعاً وأكثر رغبة في التعلم و اكتشاف العالم من حولهم.

-بشكل عام،أظهرت الدراسة أن المسرحية "سأطير يوما ما "ليوسف بعلوج قد كان لها تأثير إيجابيعلى التلقى لدى أربعة أطفال،حيث أثرت على جوانبهم المعرفية والعاطفية والسلوكية.

-حبكة المسرحية كانت مشوقة و مثيرة للاهتمام، مماجعل الأطفال يركزون عليها و يتفاعلون معها.

-اللغة المستخدمة في المسرحية كانت بسيطة و واضحة،مما سهل على الأطفال فهمها.

-الشخصيات في المسرحية كانت محبوبة و جذابة، مما جعل الأطفال يتعلقون بها.

يمكن القول أن مسرحية "سأطير يوما ما " هي مسرحية ناجحة من جميع النواحي، وقد حققت أهدافها في الترفيه و التثقيف و التوعية.

1_تأثير الشخصية في التلقي عند أربعة أطفال من خلال مسرحيةالفزاعة "ليوسف بعلوج"

- **الطفل الأول:**

- العمر: 10 سنوات
- الجنس: ذكر

➢ التأثير:

- انجذب الطفل بشدة لشخصية "الفزاعة" وتفاعل معها بشكل كبير.
- قام بتقليد حركات الفزاعة وأصواتها. عبر عن شعوره بالخوف من بعض مشاهد المسرحية، خاصة تلكالتي ظهرت فيها "حورية صاحبة الدمية".
- أعجب الطفل بالرسالة التي قدمتها المسرحية حول أهميةالصداقة والتغلب على الخوف.

يُظهر تأثير الشخصية في التلقي عند هذا الطفل مدى قدرةالمسرحية على جذب انتباه الأطفال الصغار وإثارة مشاعرهم، فانجذاب الطفل لشخصية "الفزاعة" وتفاعله معها يدل على قدرة الشخصية على إيقاظ خياله وإبداعه، كما أن شعوره بالخوف من بعض مشاهد المسرحية يدل على قدرتها على إيصال مشاعرها بشكل واقعي. وأخيرًا، إعجابه بالرسالة التي قدمتها المسرحية يدلعلى قدرتها على التأثير على تفكيره وسلوكه.

- **الطفل الثاني:**

➢ العمر 9 سنوات .

➢ الجنس : أنثى

➢ التأثير:

- تأثرت الطفلة بشخصية "حورية صاحبة الدمية" بشكل كبير.
- أعجبت بجمال الحورية.
- شعرت بالتعاطف مع حورية عندما تعرضت للظلم من قبل الفزاعة.
- أعجبت الطفلة بالرسالة التي قدمتها المسرحية حول أهمية المحبةوالتسامح.

يُظهر تأثير الشخصية في التلقي عند هذه الطفلة مدى قدرة المسرحية على التأثير على مشاعر الأطفال من مختلف الأعمار، فإعجاب الطفلة بشخصية "حورية صاحبة الدمية" وتأثرها بجمالهايدل على قدرة

الشـــخصـــية على إيقاظ مشـــاعر العتب والتعاطف لديها. كما أن شـــعورها بالتعاطف مع حورية عندما تعرضت للظلم يدل على قدرتها على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معها. وأخيرًا، إعجابها بالرسالة التي قدمتها المسرحية يدل على قدرتها على التأثير على قيمها وأخلاقها.

- **الطفل الثالث:**

- العمر: 11 سنة
- الجنس: ذكر
- التأثير:
  - تأثر الطفل بشخصية "الفزاعة" بشكل كبير.
  - أعجب بقدرة الفزاعة على التغلب على خوفها وتحقيق أهدافها.
  - رأى في الفزاعة نموذجا يحتذى به في كيفية مواجهة الصعاب.
  - أعجب الطفل بالرسالة التي قدمتها المسرحية حول أهمية الثقةبالنفس والإصرار.

يُظهر تأثير الشـخصـية في التلقي عند هذا الطفل مدى قدرة المسـرحية على التأثير على تفكير الأطفال من مختلف البيئات الاجتماعية، فإعجاب الطفل بشـــخصـــية "الفزاعة" وتأثره بقدرتها علىالتغلب على خوفها يدل على قدرة الشخصية على تحفيزه وإعطائه الأمل، كما أن رؤيته في الفزاعة نموذجا يحتذى به يدل على قدرتها على التأثير على ســلوكه وقراراته. وأخيرًا، إعجابه بالرســالة التي قدمتها المســرحية يدل على قدرتها على التأثير على قيمهومعتقداته.

- **الطفل الرابع:**

- العمر:12 سنة
- الجنس : أنثى
- التأثير:

- تأثرت الطفلة بشخصية "حورية صاحبة الدمية" و "الفزاعة" بشكلمتساوٍ.
- أعجبت بجمال الحورية.
- شعرت بالتعاطف مع حورية عندما تعرضت للظلم من قبل الفزاعة.
- أعجبت الطفلة بالرسالة التي قدمتها المسرحية حول أهمية المحبةوالتسامح.

يُظهر تأثير الشخصية في التلقي عند هذه الطفلة مدى قدرة المسرحية على التأثير على مشاعر الأطفال من مختلف الأعمار، فإعجاب الطفلة بشخصية "حورية صاحبة الدمية" و"الفزاعة" بشكل متساو وتأثرها بجمالهايدل على قدرة الشخصية على إيقاظ مشاعر العتب والتعاطف لديها. كما أن شعورها بالتعاطف مع حورية عندما تعرضت للظلم يدل على قدرتها على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معها. وأخيرًا، إعجابها بالرسالة التي قدمتها المسرحية يدل على قدرتها على التأثير على قيمها وأخلاقها.

نتائج الدراسة:

- الفهم: أظهرت النتائج أن جميع الأطفال فهموا محتوى المسرحية بشكل جيد، وتمكنوا من تحديد الشخصيات الرئيسية والأحداث الرئيسية.
- التأثير: أظهرت النتائج أن المسرحية كان لها تأثير إيجابي على الأطفال، حيث أعربوا عن إعجابهم بها واستمتاعهم بقراءتها، كما أظهرت النتائج أن المسرحية أثارت تفكير الأطفال حول العديد من القضايا المهمة، مثل الصداقة والشجاعة والتغلب على الصعاب.
- أسلوب الكاتب: أثنى الأطفال على أسلوب الكاتب البسيطوالسلس، والذي سهل عليهم فهم المسرحية والاستمتاع بها.
- التأثير في المشاعر: أظهرت النتائج أن المسرحية قد أثرت في مشاعر الأطفال بشكل إيجابي، حيث شعروا بالسعادة والفرح عندقراءتها .

- التأثير في الأفكار: ساعدت المسرحية الأطفال على فهم أهميةالشجاعة والإصرار والتغلب على المخاوف.
- التأثير في السلوكيات أظهرت النتائج أن المسرحية قد أثرت في سلوكيات الأطفال بشكل إيجابي، حيث أصبحوا أكثر شجاعةوإصرارًا في مواجهة التحديات.

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن مسرحية الفزاعة للكاتب "يوسف بعلوج" هي عمل مسرحي ناجح يستهدف الأطفال، حيث أثرت في مشاعرهم وأفكارهم وسلوكياتهم بشكل إيجابي، وتعزى هذه النتائج إلى محتوى المسرحية الجذاب وشخصياتها المحبوبة وأسلوبالكاتب البسيط والسلس.

تعد مسرحية الفزاعة للكاتب "يوسف بعلوج" من الأعمال المسرحية المتميزة التي تناسب مع وعي والخيال الطفلوبالإضافة إلى هدفها التعليمي واهتمامها بتطور بناء الشخصية داخل العمل التأثيري.

خاتمـــــــــــة

أصل في الأخير بعد الانتهاء من البحث في جانبيه النظري والتطبيقي لجمله من النتائج اذكر اهمها :

- تعددت واختلفت تعاريف مسرح الطفل فقد تنوعت وتباينت بتباين فضاءات النشر من كتب ومجلات.
- يعد مسرح الطفل وسيلة فعالة في بناء شخصية الطفل. وتنمية قدراته العقلية ومهارته الفنية وتفجير طاقاته الابداعية التي ستشكل شخصيته في المستقبل.
- اهتمت الدول الغربية كثيرا بمسرح الطفل عكس الدول العربية التي ظهر فيها مسرح الطفل متأخرا.
- نجح الكاتب بعلوج في التأثير على متلقيه الطفل من خلال الشخصية (وحش الظلام،دمية.....) ومما جعل المتلقي الطفل يتأثر بهذه الشخصيات وينفعل، وقام ذلك من خلال لغة بسيطة وأسلوب مرح.
- أسهمت كل الشخصيات رئيسية وثانوية في تجسيد الحدث الأساس وتفاعلت خدمة الاستراع وتماسك البناء الفني ويبدو البعد الاجتماعي مؤثرا ومتأثرا بالبعد النفسي كما لا يظهر البعد الفيزيولوجي إلا من خلال التوصيف الشكلي الذي قدمه الكاتب الشخصيات كشكل النجمة والشمس والشهاب اللامعة وتظهر بشكل واضح في العرض.
- إن مسرحيتي يوسف بعلوج "سأطير يوما ما" و"إنقاذ الفزاعة" تعدان نموذجين رائعين لمسرح الطفل الجزائري حيث تميزت ببناء شخصياته المتقنة وأداءها المبدع مما جعلهما قادرتين على التواصل الفعال مع جمهورهما من الاطفال فقد أظهر البحث إن"بعلوج" إستخدم تقنيات متنوعة لبناء شخصيات مسرحيته تتراوح بين الوصف الخرجي والوصف النفسي والحوار و الافعال والتفاعل مع شخصات أخرى كما حرص على تنويع خصائص هذه الشخصيات فجعلها مزيجا من الخير والشر والذكاء والحماقة والشجاعة والخوف مما أضفى عليها الواقعية وجذب انتباه الاطفال.

قائمة المصادر والمراجـــــــع

المراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم :

المصادر:

يوسف بعلوج، سأطير يوما ما ، صدر عن منشورات ENAG، الجزائر، د.ط، 2005م.

يوسف بعلوج: إنقاذ الفزاعة،منشورات دائرة الثقافة والاعلام لحكومة الشارقة، 2011.

المراجع:

أبو الحسن سلام: مسرح الطفل (النظرية، مصادر الثقافة – فنون – فنون العرض)، (د.ط)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2003 .

أحمد حمومي: المسرح في وهران بعد الاستقلال، دار رفار، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ج2.

أحمد زلط، ادب الطفولة أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997. ب

أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهواري، دار المعارف، القاهرة ، (د.ط)، 1994 .

أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال دار اقراء ب يروت ط1، 1983.

اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، (رؤية نقدية تحليلية) ، دار ناشر المكتبة العربية للكتاب، ط1، 1420هـ، 2000م.

إيمان العربي النقيب: القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، ط1، سنة 2002 .

حنان عبد الحميد العنابي، الدراما والمسرح في تربية الطفل، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1.

راقية بقحة: مسرح الطفل التجربة والآفاق ، دار الفيروز للإنتاج الثقافي، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ط) ، (د.ت).

راقية بقعة: مسرح الطفل التجربة والآفاق، دار الفيروز لل إنتاج الثقافي، وزارة الثقافة الجزائرية، (د.ط)، (د.ت).

سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال ، قدرات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة ، عمان، الأردن، ط1، 1426هـ ، 2006.

عائشة العشمي، محاضرات أدب الطفل، مقياس أدب الطفل، السنة الثالثة أدب حديث ومعاصر ، جامعة المدية، 2020 .

عائشة رماش، فنون أدب الطفل، البناء الفني لمسرحية الطفل، مطبوعى بيداغوجية لمقياس أدب الطفل كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة 2019 – 2020م.

عبد الحميد العناني، حنان أدب الطفل.

عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977 ،ص: 5 .

عبد الرحمن الهشمي وآخرون : أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة ، (د.ط)، 2014 .

عبد الفتاح أبو محال: أدب الطفل، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط2، 2001/1422م .

عبد الفتاح شحادة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر الجديدة، 2008.

عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر: 1931-1954،ديوان المطبوعات الجامعية .

علي الحديدي: في أدب الطفل ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1988/1400.

علي الراعي: المسرح في الوطن العربي، دار عالم المعرفة، ط2، 1999م.

علي خليفة: مسرح الطفل، البناء والرؤية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، 2004.

علي سعيد بهون، أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، دار جسور للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائر ، ط1، 1439هـ-2018م.

فوزي عيسى: أدب الأطفال شعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد، دار المعرفة الاسكندرية الجامعية (د.ط)، 2008.

الفيروز بادي ، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ط2، (د.ت).

مجيد حميد الجبوري، البنية الداخلية للمسرحية، دار الفكر والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2013 124

محمد التهامي العماري : مدخل لقراءة الفرحة، دار الأمان، الرباط، ط1، المغرب، 2002.

محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986 .

محمد حسن إسماعيل: أدب ال أطفال، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط1، 2004م.

محمد سليم: أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2014م.

محمد ضياء الدين خليل، حقوق الطفل مفهومها وتطورها عبر التاريخ البشري، أعمال المؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للطفل،طرابلس، 20-2014/11/22م.

محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 1435هـ-2014م.

محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات، حوليات كلية الأدب، الحولية الثامنة عشر، الرسالة الرابعة والعشرون.

محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، ط1 ، ج1.

محمود حسن اسماعيل: أدب الأطفال ، دار الفكري العربي، القاهرة، ط1 ، 2004م.

مروان مودنان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل ، الدار البيضاء، ط1، 2015 .

مروان مودنان، مسرح الطفل من النص إلى العرض، الدار البيضاء، ط1، 2015.

مصفوق رياض مقدادي: البنى الحكاية في أدب الأطفال العربي الحديث، سلسلة عالم المعرفة العدد 392، 2010.

مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الطفل، دار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1995 .

نبيل راغب: موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996.

نبيل راغب، أدبيات، موسوعة الإيداع الأدبي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، القاهرة، 1996.

نبيل مصطفى: سرية ذاتية عربية، دار الهلال، ط7 ، بيروت ، 1992م.

نقاش غالم: مسرح الطفل في الجزائر دراسة في الأشكال والمضامين، مذكرة دكتوراه، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران ، سنة 2010 – 2011.

هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دط .

هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، د.ط ، إربد، الأردن، 2004.

ينأبو الفتح عثمان بن يحي بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ج1 1952.

المعاجم:

ابن منظور ، لسان العرب، مادة س ر ح، م 7، دار صادر بيروت.

عمر رضا: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، ج2، 1993.

محمد محمد داود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصر ة، دار غريب، القاهرة، دط، 2003م

الجرائد والمجلات:

أحمد اسماعيل اسماعيل: مسرح الطفل من النص على العرض، جريدة الأسبوع الأدبي، جريدة يعنى شؤون الأدب والفكر والفن، تصدر عن إتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد 1289، السنة السادسة والعشرون، 2012.

أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل ، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول + الثاني 2011م

بلقيس علي الدوسكي، دور ستوغرافيا مسرح الأطفال على الطفل الممثل والمتلقي ، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد، 73، 2012.

مدثر حميد، قرة العين طاهره ، أدب الأطفال العربي وتطوره، مجلة القسم العربي، العدد الثاني والعشرون، 2015م.

المذكرات:

حورية بختي: عناصر التركيب الجمالي في العرض المسرحي، "مسرحية الشهداء يعودون هذا الأسبوع"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الأدب واللغات ، 2014 – 2015.

ريزوق زغلاش هناء: النص المسرحي للأطفال في الجزائر دراسة في البناء الفكري والتربوي لمسرحيات عز الدين جلاوي، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الأداب والعلوم الاجتماعية، جامعة مسيلة، سنة 2011 – 2012.

نقاش غالم: مسرح الطفل في الجزائر، دراسة في الأشكال والمضامين، مذكرة دكتوراه، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، سنة 2010 – 2011.

المواقع الالكترونية:

- رافع يحي : علي الحديدي: تطور أدب الطفل العالمي، مقالة أدبية www.arabus story .net 15مارس 2024.

الملاحق

سيرة ذاتية:

يوسف بعلوج:

سيناريست، مؤلف مسرحي وكاتب متخصص في أدب الطفل

من الجزائر مقيم بقطر.

متحصل على 15 جائزة في 7 دول في المسرح وأدب الطفل والقصة وأصدر 5 كتب .

ترجمت بعض أعماله إلى الإنجليزية، الإنسبانية، الإيطالية، الفرنسية والرومانية .

جوائز أدبية متوج بها:

- المركز الثاني في جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم فرع النص المسرحي، الإمارات المتحدة 2022.
- المركز الثالث في ملتقى القاهرة الدولي للمسرح الجامعي فرع نصوص الأطفال، مصر 2022.
- القائمة القصيرة لجائزة مهرجان شرم الشيخ للمسرح الشبابي، مصر 2022.
- القائمة القصيرة لجائزة متحف الكلمة للقصة القصيرة، إسبانيا 2022 .
- المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة للأطفال، قطر 2020 .
- الدرع الفضي لجائزة قمبر الدولية في أدب الطفل، العراق، 2020.
- القائمة القصيرة في مسابقة النص المسرحي الموجه للكبار للهيئة العربية للمسرح، الإمارات العربية المتحدة 2019 .

- المركز الأول في مسابقة النص المسرحي الموجه للطفل للهيئة العربية للمسرح، الإمارات العربية المتحدة 2018 .
- القائمة القصيرة لجائزة قصص عربية، إسبانيا 2016.
- المركز الأول لمسابقة القصة للمهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب بالجزائر 2015.
- تقدير في جائزة العودة لقصص الأطفال، فلسطين 2015.
- المركز الأول في جائزة فنون وثقافة للقصة، الجزائر 2014 .
- المركز الثالث في جائزة رئيس الجمهورية في النص المسرحي، الجزائر 2014 .
- المركز الأول في الجائزة العربية في لقصص الأطفال لنادي الخيام الجزائر، 2013.
- المركز الأول في جائزة الشارقة للإبداع العربي فرع أدب الطفل، الإمارات العربية المتحدة 2012.

خبرات في المسرح والسينما والتلفزيون:

- كاتب مسرحي وسيناريست نال عدة جوائز دولية ووطنية .
- أشرف على عدة ورشات للكتابة بالجزائر، قطر وسلطنة عمان منذ 2014 .
- قدمت أعماله ضمن دراسات أكاديمية لنيل شهادات الليسانس والماستر في عدة جامعات جزائرية منذ 2016 (الجزائر، جيجل، ورقلة، مستغانم، باتنة، بجاية، وهران ....) .
- كاتب نص الكبار"التمثال" الحاصل على جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، الإمارات العربية المتحدة 2022.
- كاتب نص الأطفال "إنقاذ الفزاعة" الحائز على جائزة الشارقة للإبداع العربي، الإمارات العربية المتحدة 2012، انتاج المسرح الوطني الجزائري، الجزائر 2014 .

- قدم نصه "سأطير يوما ما " في العمل الفائز بجائزة قطر لأدب الطفل فرع النقد للباحثة رحمة الله أوريسي 2017 .
- كاتب نص الأطفال "سأطير يوما ما" الحائز على جائزة رئيس الجمهورية، الجزائر 2014، انتاج المسرح الجهوي لعنابة، الجزائر 2016 .

كتب وإصدارات:

- "المظلة" نص مسرحي مونودراما عن منشورات الربيع، مصر 2017.
- "سأطير يوما ما"مسرحية للأطفال عن منشورات enag، الجزائر 2016 .
- "ديناميت / رسائل ما قبل العاصفة" مجموعة شعرية عن منشورات anep الجزائر 2013 .
- "إنقاذ الفزاعة" مسرحية للأطفال عن منشورات دائرة الثقافة والإعلام لحكومة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة 2013 .
- "على جبينها ثورة وكتاب /حوارات تونيسية بعد الثورة" عن منشورات فيسيرا الجزائر 2011.

خبرات مهنية في الجوائز الأدبية :

- مؤسس ومدير خدمة "أدبرايز" المتخصصة في أخبار المسابقات الأدبية منذ 2017.
- عضو لجنة تحكيم "جائزة الدولة لأدب الطفل" بدولة قطر فرع الرواية والقصة 2022 .
- عضو لجنة تحكيم مسابقة "كتاب المستقبل"تنظيم قطر الخيرية وزارة الثقافة، قطر 2021.
- عضو لجنة تحكيم "جائزة نصوص الأطفال"، تنظيم مركز شؤون المسرح، قطر 2020.
- عضو اللجنة تحكيم "جائزة أمحمد بن قطاف للنص المسرحي"، الجزائر 2019/2018 .
- عضو لجنة تحكيم "مسابقة نادي الخيام لقصص الأطفال"، الجزائر 217.
- عضو لجنة تحكيم ومنسق "جائزة كاتب ياسين الدولية للنص المسرحي"، الجزائر 2015 .

يوسف بعلوج
سأطير يوما ما
(سراج وبجمة)
مسرحية للأطفال من ثلاثة فصول

مسرحية للأطفال
إنقاذ
الفزّاعة
يوسف بعلوج
رسوم هدى عبد الصمد

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول: المفاهيم والمصطلحات	
توطئة	5
أولا: ماهية أدب الطفل	5
1. تعريف الأدب	5
أ. لغة	5
اصطلاحا	6
تعريف الطفل	7
مفهوم أدب الطفل	9
أدب الطفل	11
عند الغرب	11
عند العرب	13

– ماهية المسرح الموجه للطفل	16
أولا: مفهوم مسرح الطفل	16
ثانيا : مسرح الطفل في البلدان الغربية والعربية	18
في البلدان الغربية	18
مسرح الطفل في الدول الغربية	19
مسرح الطفل عند العرب	23
مسرح الطفل في الجزائر	29
– العناصر الفنية لمسرح الطفل	34
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية	
أولا:الشخصية في مسرحية "سأطير يوما ما":ملخص مسرحية"سأطير يوما ما"	45
– أنواع الشخصية في مسرحية "سأطير يوما ما"	46
علاقة الشخصية بالزمن والحدث في مسرحية "سأطير يوما ما" ليوسف بعلوج	47
– علاقة الشخصية بالأداء واللغة والكتابة في مسرحية "سأطير يوما ما" ليوسف بعلوج	49
أ– العلاقة بين الشخصية والأداء	49
ب– العلاقة بين الشخصية واللغة	49

ج- العلاقة بين الشخصية والكتابة	50
- الشخصية أدائها ونفسيتها وأثرها في التلقي	50
- الصراع في مسرحية "سأطير يوما ما"	52
- أهمية المسرحية	53
- ملخص مسرحية "سأطير يوما ما "	53
ثانيا: مسرحية إنقاذ الفزاعة:	54
- خصائص بناء وأداء الشخصية في مسرح الطفل عند "يوسف بعلوج": ملخص مسرحية "الفزاعة"	54
- أهم خصائص مسرح الطفل في مسرحية الفزاعة	55
علاقة الشخصية بالزمن والحدث في مسرحية "إنقاذ الفزاعة" لـ يوسف بعلوج : -علاقة الشخصية بالزمن والحدث - العلاقة بين الشخصية والأداء واللغة	61
- دراسة ميدانية حول مسرحيات "يوسف بعلوج" "سأطير يوما ما" و"الفزاعة " وأثرها في التلقي على الطفل:	62
- منهجية الدراسة	62
- تأثير الشخصية في التلقي عند أربعة أطفال من خلال مسرحية "سأطير يوما ما" ليوسف بعلوج	63

– تأثير الشـخصـية في التلقي عند أربعة أطفال من خلال مسـرحيةالفزاعة "ليوسـف بعلوج"	66
خاتمة	71
قائمة المصادر والمراجع	73
الملاحق	80
فهرس الموضوعات	87
الملخص	92

الملخص

يعد الكاتب المسرحي الجزائري "يوسف بعلوج" من أبرز رواد مسرح الطفل العربي، حيث تميزت أعماله المسرحية بغناها وتنوعها، وقدرتها على مخاطبة وجدان الطفل العربي بأسلوب شيق وجذاب. وتعتبر مسرحيتا "سأطير يوما ما" و "انقاذ الفزاعة" من أهم ابداعات بعلوج في هذا المجال،حيث تجسدان بوضوح خصائص بناء الشخصية واداءها في مسرح الطفل لديه.

يبدو لنا في تقديم نموذج متميز لبناء الشخصية و ادائها في مسرح الطفل، وذلك من خلال اعتماده على تنوع الشخصيات وواقعيتها ونموذجيتها ورمزيتها، بلاضافة الى اهتمامه باللغة والحركةوالموسيقى والتعبير. مما جعل مسرحيتيه من الأعمال المسرحية الرائدة في مجال مسرح الطفل العربي. والتي لاقت رواجا كبيرا لدى الجمهور الصغير وحازت اهتمام الدالاسين والنقاد.

الكلمات المفتاحية : شخصية،مسرح،طفل،أداء،تلقي،مسرحية.

Summary

The Algerian playwright « yousef baalouj » is considered one of the most prominent pioneers of Arab children's theatre, as his theatrical works were distinguished by their richness and diversity, and their ability to address the conscience of the Arab child in an interesting and attractive manner. The plays "I Will Fly One Day" and "Saving the Scarecrow" are considered among Baalouj's most important

creation in this field, as they clearly embody the characteristics of character building and performance In his children's theater.

He succeeded in providing a distinct model for character building and performance in children's theatre, through his reliance, on the diversity of characters, their realism, typicality, and symbolism, in addition to his interest in language, movement, music, and expression. Which made his two plays among the pioneering the theatrical works in the field of Arab children's theatre, which were very popular with young audiences and won the admiration of critics.

Keyword: personality, theatre, children's theatre, performance, reception, the play.